بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن
الشاطبي أمتع الله ببقائه المسلمين قراءةً عليه مني وأنا
أسمع وهو ينظر في أصله بمكة شرفها الله تعالى سنة خمس وتسعين
وستمائة قال قال سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل
فريد عصره أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن
مالك الطائي الجياني رضي الله عنه حامداً لله رب العالمين
ومصلياً على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين
هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح
لمشكلات الجامع الصحيح فمنها قول ورقة بن نوفل
يا ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أوَمخرجيَّ هم قلت يظن أكثر الناس

بلغ مقابلة بالأصل [illegible]

البحث الأول في يا ليتني

أن يا التي تليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف فتقدير
قول ورقة على هذا يا محمد ليتني كنت حيا وتقدير قوله تعالى
ياليتني كنت معهم ياقوم ليتني كنت معهم وهذا الرأي عندي
ضعيف لأن قائل ياليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى
ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام ياليتني مت قبل
هذا ولأن الشيء إنما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه إذا كان
الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادى
قبل أمر أو دعاء فإنه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فإن الآمر والداعي
يحتاجان إلى توكيد إسم المأمور والمدعو بتقديمه على الأمر والدعاء
واستعمل ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه إذا حذف
فحسن حذفه لذلك فمن ثبوته قبل الأمر يا آدم اسكن أنت
وزوجك الجنة ويابني إسرائيل اذكروا نعمتي ويابني آدم
خذوا زينتكم ويا إبراهيم أعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب
بقوة ويا بني أقم الصلوة ويا أيها النبي اتق الله ومن
ثبوته قبل الدعاء ياموسى ادع لنا ربك ويا أبانا استغفر لنا
ويامالك ليقض علينا ربك ومنه قول الراجز

يارب هب لي من لدنك مغفرة ... تمحو الخطايا وأكفى المعذرة

ومن حذف المنادى المأمور قوله تعالى في قراءة الكسائي ألا يا اسجدوا أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلًا بجرعائك القطر

فحسن حذف المنادى قبل الأمر والدعاء إعتياد ثبوته في محل إدعاء الحذف بخلاف ليت فإن المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتًا فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل فتعين كون يا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل ألا في نحو

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل

ومثل ها في قوله تعالى ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وفي قول السائل عن أوقات الصلوة ها أنا ذا يا رسول الله وقد يجمع بين ألا ويا توكيدًا للتنبيه كما جمع بين كي واللام ومعناهما واحد في قول الشاعر

أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شنًّا ببيداء بلقع

فكي هنا إن جعلت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع توافقهما وهو الأظهر وإن جعلت الناصبة بنفسها فقد جمع بينها وبين أن مع توافقهما أيضا معنى وعملا وسهل ذلك إختلاف اللفظين فلو إتفق الحرفان لفظًا ولم يكونا حرفي جواب لم يجز إجتماعهما إلا بفصل كقوله تعالى ها أنتم هؤلاء وقد يغني عن الفصل إنفصالهما

بالوقف على أولهما كقول الراجز

ألا ينسينك الأسى تأسيًا فما ... ما من حِمام أحدٌ معتصما

ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجردها للتنبيه يا الواقعة قبل حبذا في قول الشاعر

يا حبذا جبل الريان من جبلٍ ... وحبذا ساكن الريان من كانا

وقبل رُبَّ في قول الراجز

يا ربّ ساربات ما توسدا ... إلا ذراع العيس أو كفّ اليدا

وقوله إذ يجبك قومك استعمل فيه إذ موافقة لإذا في إفادة الإستقبال وهو إستعمال صحيح غفل عن التنبيه عليه أكثر النحويين ومنه قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وقوله تعالى وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقوله تعالى فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم وكما استعملت إذ بمعنى إذا استعملت إذا بمعنى إذ كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وكقوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه وكقوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضوا إليها الآن لو

كانوا عندنا ماما تواو ما اقتلوا وَلا أجد ما أحملكم عليه مقولان
فيما مضى وكذا الإنفضاض المشار إليه واقع أيضا فيما مضى
فالمواضع الثلثة صالحة لإذ وقد قامت إذا مقامها **وأما**
قول النبي صلى الله عليه وسلم أوَمخرجيّ هم فالأصل فيه وفي
أمثاله تقديم حرف العطف على الهمزة كما تقدم على غيرها من
أدوات الإستفهام نحو وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات
الله ونحو فما لكم في المنافقين فئتين ونحو فأي الفريقين
أحق بالأمن ونحو فأنى يؤفكون ونحو أم هل تستوي الظلمت
والنور ونحو فأين تذهبون فالأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف
كما جيء بعده بأخواتها فكان يقال في أفتطمعون وفي أوكلما
وفي أثم إذا ما وقع فأتطمعون وأكلما وثم أإذا ما وقع لأن
أداة الإستفهام جزء من جملة الإستفهام وهي معطوفة
على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف
ولكن خصت الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيها على أنها
أصل أدوات الإستفهام لأن الإستفهام له صدر الكلام
وقد خولف هذا الأصل في غير الهمزة فأرادوا التنبيه
عليه فكانت الهمزة بذلك أولى لأصالتها في الإستفهام **وقد**

أغفل الزمخشري في معظم كلامه في الكشاف عن هذا المعنى فادعى أن بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفاً عليها بالتعاطف ما بعده **وفي** هذا من التكلف ومن مخالفة الأصول ما لا يخفى **وقد** تقدم في كلامي على ياليتني أن المدعي حذف شيء يصح المعنى بدونه لا تصح دعواه حتى يكون موضع إدعاء الحذف صالحاً للثبوت ويكون الثبوت مع ذلك أكثر من الحذف وما نحن بصدده بخلاف ذلك فلا سبيل إلى تسليم الدعوى **وقد** رجع الزمخشري عن الحذف إلى ترجيح الهمزة على أخواتها بتكميل التصدير **والأصل** في أو مخرجيَّ هم أو مخرجوي هم فاجتمعت واو ساكنة وياء فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء وأبدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلاً للتخفيف كما فعل باسم مفعول رميت حين قيل فيه مرميٌّ وأصله مرمويٌ **ومثل** مخرجيَّ من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم قول الشاعر

أودى بنيَّ وأودعوني حسرةً ... عند الرقاد وعبرةً ما تقلع

ومخرجيَّ خبر مقدم وهم مبتدأ مؤخر ولا يجوز العكس لأن مخرجيَّ نكرةٌ فإنَّ إضافته إضافة غير محضة إذ هو إسم فاعلٍ بمعنى الإستقبال

فلا تتعرف بالإضافة وإذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ لئلا تخبر بالمعرفة عن النكرة دون مصحح **ولو** روي مخرجي مخفف الياء على أنه مفرد لجاز وجعل مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر كما تقول أمخرجي بنو فلان لأن مخرجي صفة معتمدة على إستفهام مسندة إلى ما بعدها لأنه وإن كان ضميرا فهو منفصل والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر ومنه قول الشاعر

أمنجز أنتم وعدا وثقت به ... أم اقتفيتم جميعا نهج عرقوب

ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم أوحيي والداك والإعتماد على النفي كالإعتماد على الإستفهام ومنه قول الشاعر

خليلي ما واف بعهدي أنتما ... إذا لم تكونا لي على من أقاطع

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر غفر له **وقول** عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها إن أبا بكر رضه رجل أسيف متى يقم مقامك رق **قلت**

تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعا والجواب ماضيا لفظا لا معنى والنحويون يستضعفون ذلك ويراه بعضهم

مخصوصًا بالضرورة والصحيح الحكم بجوازه مطلقًا لثبوته في كلام
أفصح الفصحاء وكثرة صدوره عن فحول الشعراء كقول نهشل بن ضمرة

يا فارس الحي يوم الروع قد علموا ... ومدرة الخصم لا نكسًا ولا ورعا

ومدرك التبل في الأعداء يطلبه ... وما يشا عنده من تبلهم منعا

وكقول أعشى بن قيس

وما يرد من جميع بعد فرقه ... وما يرد بعد من ذي فرقة جمعا

وكقول حاتم

وإنك مهما تعط بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وكقول روبة

ما يلق في اشداقه تلهما ... إذا أعاد الزار أو تنهما

ومثله إن يسمعوا سيئة طاروا بها فرحا ... عني وما يسمعوا من صالح دفنوا

ومثله إن تستجيروا أجرناكم وإن تهنوا ... فعندنا لكم الإنجاد مبذولا

ومثله متى تأته الفتية متكفلا ... بنصرة مذعور وترفيه بائس

ومثله إن تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا ... ملأتم أنفس الأعداء إرهابا

ومما يؤيد هذا الاستعمال قوله تعالى إن نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت أعناقهم لها خاضعين فعطف على الجواب الذي هو
ننزل ظلت وهو ماضي اللفظ ولا يعطف على الشيء غالبًا إلا ما يجوز

أن يحل محله وتقدير حلول ظلت محل ننزل إن نشأ ظلت أعناقهم لما ننزل خاضعين ولهذا الإستعمال أيضًا مؤيد من القياس وذلك أن محل الشرط مختص بما يتأثر بأداة الشرط لفظًا أو تقديرًا واللفظي أصل للتقديري ومحل الجواب محل غير مختص بذلك لجواز أن يقع فيه جملة إسمية وفعل أمر أو دعاء أو فعل مقرون بقد أو حرف تنفيس أو بلن أو بما النافيه فإذا كان الشرط والجواب مضارعين وافقا الأصل لأن المراد منهما الإستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع ودلالة الماضي عليه مخالفة للوضع وما وافق الوضع أصل لما خالفه وإذا كانا ماضيين خالفا الأصل وحسنهما وجود التشاكل وإذا كان أحدهما مضارعًا والآخر ماضيًا حصلت الموافقة من وجه والمخالفة من وجه وتقديم الموافق أولى من تقديم المخالف لأن المخالف نائب عن غيره والموافق ليس نائبًا ولأن المضارع بعد أداة الشرط غير مصروف عما وضع له إذ هو باق على الإستقبال والماضي بعدها مصروف عما وضع له إذ هو ماضي اللفظ مستقبل المعنى فهو ذو تغير في اللفظ دون المعنى على تقدير كونه في الأصل مضارعًا فردته الأداة ماضي اللفظ

ولم يتغير معناه وهذا مذهب المبرد أو هو وتغير في
المعنى دون اللفظ على تقدير كونه في الأصل ماضي اللفظ
والمعنى فتغيرت الأداة معناه دون لفظه وهذا هو المذهب
المختار وإذا كان ذا تغيير فالتأخر أولى به من التقدم لأن
تغيير الأواخر أكثر من تغيير الأوائل **ومنها** قول أبي جهل
لعنه الله لصفوان متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد
هذا الوادي تخلفوا معك **قلت** تضمن هذا الكلام
ثبوت ألف يراك بعد متى الشرطية وكان حقها أن تحذف
فيقال متى يرك كما قال تعالى إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا
وفي ثبوتها أربعة أوجه أحدها أن يكون مضارع راء بمعنى رأى

كقول الشاعر

إذا راءني أبدى البشاشة واصلي ... ويألف شنآني إذا كنت غائبا

ومضارع يراء فجزم فصار يرا ثم أبدلت همزته ألفا فثبتت في
موضع الجزم كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها ومثله أم لم ينبا
في وقف حمزة وهشام **الثاني** أن يكون متى شبهت بإذا
فأهملت كما شبهت إذا بمتى فأعملت كقول النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي وفاطمة رضي الله عنهما إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا

وثلثين وتسبحا ثلاثا وثلثين وتحمدا ثلاثا وثلثين وهو في النثر نادر وفي الشعر كثير **ومن** تشبيه متى بإذا وإهمالها قول عائشة رضي الله عنها إن ابا بكر رجل أسيف وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس **ونظير** حمل متى على إذا وحمل إذا على متى حملهم إن على لو في رفع الفعل بعدها وحملهم لو على إن في الجزم بها **فمن** رفع الفعل بعد إن حملا على لو قراءة طلحة فإن ما ترين من البشر أحدا بسكون الياء وتخفيف النون فأثبت نون الرفع في فعل الشرط بعد إن مؤكدة بما حملا لها على لو **ومن** الجزم بلو حملا على إن قول الشاعر

لو تعد حين فر قومك بي ... كنت من الأمن في أعز مكان

ومثله

لو يشأ طار به ذو ميعة ... لاحق الآطال نهد ذو خصل

ومثله قول الآخر

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت ... إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

الوجه الثالث أن يكون أجرى المعتل مجرى الصحيح فأثبت الألف واكتفى بتقدير حذف الضمة التي كان ثبوتها منويا في الرفع ونظيره قول الشاعر

مطلب حمل متى على اذا وحمل اذا على متى

وتضحك مني شيخةٌ عبشميةٌ كأن لم ترى قبلي أسيرًا يمانيًا

ومثله قول الآخر

إذا العجوز غضبت فطلّق ولا ترضاها ولا تملّق

ومن هذا على الأظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يغشانا وجعل الكلام خبرًا بمعنى النهي وأكثر ما يجري المعتل مجرى الصحيح فيما آخره ياء أو واو فمن ذلك قراءة قنبل إنه من يتقي ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين وكذا قول الشاعر

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

ومنه قول عائشة رضي الله عنها إن يقم مقامك يبكي وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى الروايتين مروا أبا بكر فليصلي بالناس ومن مجيئه فيما آخره واو قول الشاعر

هجوت زبان ثم جئت معتذرًا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

الوجه الرابع أن يكون من باب الإشباع فتكون الألف متولدة عن إشباع فتحة الراء بعد سقوط الألف الأصلية جزمًا وهي لغة معروفة أعني إشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة بعدها فمن ذلك قراءة أبي جعفر سواء عليهم أستغفرت لهم بمد الهمزة والأصل أستغفرت بهمزة وصل ثم دخلت

همزة الإستفهام فصارا أستغفرت بالقطع والفتح والقصر مثل أصطفى البنات على البنين وسقطت همزة الوصل سقوطاً لا تقدير معه كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه وأشبعت فتحة همزة الإستفهام فتولدت بعدها ألف كما قالوا بينا زيد قائم جاء عمرو ويريدون بين أوقات قيام زيد جاء عمرو فأشبعت فتحة النون وتولدت الألف وحكى الفراء عن بعض العرب أكلت لحماشاة يريد لحم شاة فأشبع فتحة الميم وتولدت الألف ومن أشباع الفتحة قول الفرزدق

فظلا يخيطان الوراق عليهما   بأيديهما من أكل شر الطعام

ومثله

وأنت من الغوائل حين ترمي   ومن ذم الرجال بمنتزاح

ومثله

أقول اذا خرت على الكلكال   يا ناقتا ما جلت من مجال

ومثل ذلك في الياء رواية أحمد بن صالح عن ورش ملكي يوم الدين

ومنه قول الشاعر

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة   نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

ومثل ذلك في الواو قراءة الحسن رضي الله عنه سأوريكم دار الفاسقين

بإشباع ضمة الهمزة ومثاله رواية أحمد بن صالح عن ورش

إياكُ نعبدُ و إياكَ نستعينُ بإشباع ضمة الدال ومنه قول الشاعر

وإنني حوثما يُثنى الهوى بصري ... من حوثما سلكوا أدنو فأنظور

ومثاله

عيطاء جماء العظام عطبول ... كأن في أنيابها القرنفول

ومنها قول سهل بن سعد فأعطاه إياه يعني القائل ما كنتُ لأُوثر بنصيبي منك أحداً **و** قول هرقل كيف كان قتالكم إياه **و** قول المرأة يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي لأكسوكها **و** قول القوم للرجل ما أحسنت سألتها إياه **قلت** في الحديث الأول والثاني إستعمال ثاني الضميرين منفصلاً مع إمكان إستعماله متصلاً والأصل أن لا يستعمل المنفصل إلا عند تعذر المتصل كتعذره لإضمار العامل نحو وإياي فارهبونِ وعند التقديم نحو إياكَ نعبدُ وعند العطف نحو ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم وعند وقوعه بعد إلا وبعد واو المصاحبة نحو أمر ألا تعبدوا إلا إياه وكقول الشاعر

فآليت أني لا أرى لك أحد وقصيدة ... تكون وإياها بها مثلاً بعدي

وإنما كان إستعمال المتصل أصلاً لأنه أخصر وأبين أما كونه أخصر

فظاهر وأما كونه أبين فلأن المتصل لا يعرض معه لبس أصلاً والمنفصل
قد يعرض به في بعض الكلام لبس وذلك أنه لو قال قائل إياك أخاف
لاحتمل أن يريد إعلام المخاطب بأنه يخافه ويحتمل أن يريد تحذيره من
شيء وإعلامه بأنه خائف من ذلك الشيء فالكلام على القصد الأول
جملة واحدة وعلى القصد الثاني جملتان فلو قال موضع إياك أخاف
أخافك لأمن اللبس وإذا علمت هذه القاعدة لزم أن تعذر عن
جعل منفصل في موضع لا يتعذر فيه المتصل فإن كان مع مباشرة
العامل خص لضرورة الشعر ونسب إلى الضعف كقول الراجز

إني لأرجو محرزاً أن ينفعا　　إياي لما صرت شيخاً قلعا

وكذا المفصول بتاء التانيث كقول الفرزدق

إني حلفت ولم أحلف على فند　　فناء بيت من الساعين معمور
بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت　　إياهم الأرض في دهر الدهارير

وكذا المفصول بضمير رفع إذا لم يكن الفعل من باب كان يجب اتصاله
بالضمير الذي أسند إليه الفعل نحو ومما رزقناهم ينفقون ۝ وإنما
أو تيته على علم عندي ولا يجوز انفصاله إلا في ضرورة كقول الشاعر

أإنما عطاؤك يا ابن الأكرمين فقد　　جعلت إياه بالتعميم مبذولا

فإن كان الفعل من باب كان واتصل به ضمير رفع جاز في الضمير الذي

يليه الاتصال نحو صديقي كنته والانفصال نحو صديقي كنت إياه والاتصال عندي أجود لأنه الأصل وقد أمكن ولشبه كنته بفعلته فمقتضى هذا الشبه أن يمتنع كنت إياه كما يمتنع فعلت إياه فإذا لم يمتنع فلا أقل من أن يكون مرجوحًا وجعله أكثر النحويين راجحًا وخالفوا القياس والسماع أما مخالفة القياس فقد ذكرت وأما مخالفة السماع فمن قبل أن الاتصال ثابت في أفصح الكلام المنثور كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله وكقول بعض العرب عليه رجلا ليسني وفي أفصح الكلام المنظوم كقول الشاعر

لجاري من كانه عزة ... بحال ابن عم بها أو أجل

ومثله

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه ... أخوها غذته أمه بلبانها

ومثله

كم ليث اغتربي ذا أشبل غرثت ... فكانني أعظم الليثين إقداما

ولم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل كقول الشاعر

عهدت خليلي نفعه متتابع ... فإن كنت إياه فإياه كن حقا

والذي ينبغي أن يعلم في هذه المسألة أنه إذا تعلق بعامل واحد

ضميران متواليان واتفقا في الغيبة وفي التذكير أو التأنيث وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع ولم يكن الأول مرفوعًا وجب كون الثاني بلفظ الانفصال نحو فأعطاه إياه ولو قال فأعطاهوه بالاتصال لم يجز لما في ذلك من استثقال توالي المثلين مع إيهام كون الثاني توكيدًا للأول وكذا لو اتفقا في الإفراد والتأنيث نحو أعطاها إياها أو في التثنية والجمع بصيغة واحدة نحو أعطاهما إياهما وأعطاهم إياهم وأعطاهن إياهن والاتصال في هذا وأمثاله ممتنع فلو اختلفا جاز الاتصال والانفصال كقول بعض العرب هم أحسن الناس وجوهًا وأنضرهموها رواه الكسائي وكقول الشاعر

لِوَجْهِكَ فِي الإِحْسَانِ بَسْطٌ وَبَهْجَةٌ أَنَالَهُمَاهُ قَفْوُ أَكْرَمِ وَالِدِ

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم يموت له ثلاثة من الولد إلا أدخله الله تعالى الجنة بفضل رحمته إياهم فإن اختلفا وتقاربت الهاءان نحو أعطاهوها وأعطاهاه ازداد الانفصال حُسْنًا وجَوْدَةً لأن فيه تخلصًا من قرب الهاء من الهاء إذ ليس بينهما فصل إلا بالواو في نحو أعطاهوها وبالألف في نحو أعطاهاه نحو تحلا أَنْضَرَهُوها وأَنَالَهُمَاهُ وشبهه ولترجيح الانفصال في نحو أعطاهاه جيء به دون الاتصال في قول لقوم للرجل ما أحسنت سألتها إياه

ولم يقولوا سألتهاه ولو قيل لجاز فإن اختلف الضميران بالرتبة
وقدم أقربهما رتبة جاز إتصال الثاني وإنفصاله نحو أعطيتكه
وأعطيتك إياه والإتصال أجود لموافقة الأصل ولأن القرآن
العظيم نزل به دون الإنفصال كقوله تعالى وإذ يريكهم الله في
منامك قليلا ولو أراكهم كثيراه وعليه جاء قول المرأة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لأكسوكها وقول الرجل له صلى الله عليه وسلم
أكسنيها وقول الخضر عليه السلام ياموسى إني على علم من علم الله
علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه وسيبويه
يرى الإتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجبا والإنفصال ممتنعا
والصحيح ترجيح الإتصال وجواز الإنفصال ومن شواهد تجويزه
قول النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم
إياكم ومما يراه سيبويه أيضا أن ثاني الضميرين المنصوبين بظن
أو إحدى أخواتها يجوز إتصاله وإنفصاله مع ترجيح الإنفصال
والصحيح عندي ترجيح الإتصال لموافقة الأصل ولتشابه
ظننتكه وأعطيتكه فلو قدم الأبعد في الرتبة إمتنع الإتصال
ووجب الإنفصال نحو أعطيته إياك وحسبته إياك وأجاز
المبرد الإتصال في هذا النوع كقولك أعطيتهوك وحكى سيبويه لا

تجويز ذلك عن بعض المتقدمين ورده بأن العرب لم تستعمله

وقد روي أن عثمان رضي الله عنه قال إن الباطل   أراهمني شيطانا

ففيه حجة للمبرد على سيبويه رحمهما الله تعالى وأما قول المترجم عن

هرقل كيف كان قتالكم إياه ففيه انفصال ثاني الضميرين ولو جعله

متصلًا لجاز كقول الشاعر

فلا تطمع أبيت اللعن فيها   ومنعكها بشيءٍ يستطاع

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم انتدب الله لمن

خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي

قلتُ تضمن هذا الحديث ضمير غيبةٍ مضافًا

إليه سبيل وضميري حضورٍ أحدهما في موضع جرٍّ بالباء والآخر

في موضع جرٍّ بإضافة رسل وكان اللائق في الظاهر أن يكون بدل

الياءين هاءانِ فيقال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه

إلا إيمان به وتصديق برسله فلو قيل هكذا لكان مستغنيًا عن

تقديرٍ وتأويلٍ لكن مجيئه بالياء يحوج إلى التأويل لأن فيه خروجًا

من غيبةٍ إلى حضورٍ على تقدير اسم فاعلٍ من القول منصوب على

الحال محكي به النافي والمنفي وما يتعلق به كأنه قال انتدب الله لمن

خرج في سبيله قائلًا لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي

والاستغناء بالمقول النائب عن القول المحذوف حالا وغير حال
كثير فمن حذفه وهو حال قوله تعالى وإذ يرفع إبراهيم القواعد
من البيت وإسمعيل ربنا تقبل منا اي قائلين ربنا تقبل منا ومثله
والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين سلام
عليكم ومثله ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما أي قائلين ومن حذفه وهو غير حال قوله تعالى
وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم أي فيقال لهم أكفرتم
ومثله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا
إلى الله زلفى أي يقولون ما نعبدهم ويجوز أن تكون الهاء من
سبيله عائدة على من ولسبيله نعت محذوف كأنه قيل إنتدب الله
لمن خرج في سبيله المرضية التي نبه عليها بقوله إلا من شاء أن
يتخذ إلى ربه سبيلا وبقوله إنا هديناه السبيل فإن النعت
يحذف كثيرا إذا كان مفهوما من قوة الكلام كقوله تعالى إن الذي
فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أي إلى معاد أي معاد او
إلى معاد تحبه وكقوله وكذب به قومك أي قومك المعاندون
ثم أضمر بعد سبيله قول حكي به ما بعد ذلك لا موضع له من الإعراب
ومنها قول عائشة رضي الله عنها في باب المحصب إنما كان

مُنْزَلٌ يَنزِلُه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تعني المُحصَّب

قلت في رفع منزل ثلثة أوجه **أحدها** أن تجعل

ما بمعنى الذي واسم كان ضمير يعود على المحصب فإن هذا الكلام

مسبوق بكلام ذكر فيه المُحَصَّبُ فقالت أم المومنين رضي الله عنها

أن الذي كانه المحصب منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم حذف خبر كان لانه ضمير متصل كما يحذف المفعول به إذا كان

ضميرًا متصلًا ويستغنى ببنيته كقولك زيدٌ ضَرَبَ عمرٌو وتريد ضربه

عمرو ومن حذف الضمير المتصل خبرًا لكان قول الشاعر

فَأَطْعَمَنا من لحمها وَسَدِيفِها ... شِوَاءً وخيرُ الخيرِ ما كان عاجله

أراد وَخَيْرُ الخيرِ الذي كانه عاجله **ومثله** قول الآخر

أَخٌ مُخْلِصٌ وافٍ صَبُورٌ مُحَافِظٌ ... على الوِدِّ والعهدِ الذي كانَ مالكٌ

أراد الذي كانه مالك والذي وصلته مبتدأ وقد اخبر عنه بخمسة

أخبار متقدمة ومثل هذا البيت في الاكتفاء ببنية الخبر عن لفظه قوله

شهدت دلائل جمة لم أحصها ... إن المفضل لن يزال عتيق

أراد لن يزاله وأجاز أبو علي الفارسي أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر

عد وعينيك وشانيهما ... أصبح مشغول بمشغول

على أن يكون التقدير أصبحه مشغول بمشغول وأجاز أيضا أن تكون

أصح زائدة ومما يتعين كونه من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم
أليس ذو الحجة بعد قوله أي شهر هذا والأصل أليسه ذو الحجة ويمكن أن
يكون مثله قول أبي بكر رضي الله عنه بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي
الوجه الثاني أن تكون ما كافة وتكون منزل اسم كان وخبرها
ضمير عائد على المحصب فحذف الضمير واكتفى بنيته على نحو ما تقرر في
الوجه الأول لكن في الوجه الأول تعريف الاسم والخبر وفي هذا الوجه
تعريف الخبر وتنكير الاسم إلا أنه نكرة مخصصة بصفتها فسهل ذلك
كما سهل في قول الشاعر

قفي قبل التفرق يا ضباعا ... ولا يك موقف منك الوداعا

فمنك صفة لموقف قربته من المعرفة وسهلت كون الخبر الوداع وعلى
أنه لو كان اسم كان نكرة محضة لم يمتنع لشبههما بالفاعل والمفعول
ومن شواهد ذلك قول حسان رضي الله عنه

كأن سبيئة من بيت راس ... يكون مزاجها عسل وماء

فجعل مزاجها خبرا وهو معرفة محضة وعسل اسما وهو نكرة محضة
ولم تحوجه ضرورة لتمكنه من أن يقول يكون مزاجها عسل وماء
فيجعل اسم كان ضمير سبيئة ومزاجها عسل مبتدأ وخبر في موضع
نصب بكان **الثالث** أن يكون منزل منصوبا في اللفظ

إلا أنه كتب بلا ألف على لغة ربيعة فإنهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين بلا بدلٍ كما يفعل أكثر العرب في الوقف على المرفوع والمجرور وإنما كتب المنون المنصوب بالألف لأن تنوينه يبدل في الوقف ألفًا فروعي جانب الوقف كما روعي في أنا فكتب بالألف لثبوتها وقفًا ولم يبالوا بحذفها وصلًا وكما روعي في مسلمةٍ ونحوه فكتب بالهاء لثبوتها وقفًا ولم يبالوا بثبوتها في الوصل تاءً وكما روعي في بِي ولِي ونحوهما فكتبا بلا ياءٍ ولا واوٍ كما يوقف عليهما ولو روعي فيهما جانب الوصل لكتبا بياءٍ وواوٍ فمن لم يقف على المنون المنصوب بألف استغنى عنها في الخط لأنها على لغته ساقطة وصلًا ووقفًا **ومنها** أن بعض الصحابة رضي الله عنهم سُئِل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع كذا في بعض النسخ برفع أربع وفي بعضها بالنصب **قلت** الأكثر في جواب الاستفهام بأسمائه مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى في الكلام الفصيح **فمن** مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وقل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله وكذا سيقولون الله بعد من الثانية والثالثة

وهي قراءة أبي عمرو **ومن** مطابقة المعنى وحده قوله تعالى
سيقولون لله بعد من الثانية والثالثة في قراءة غير أبي عمرو
وقولهم بصرت بالم يبصروا به وقولهم أنا خير منه **ومن**
هذا النوع قول القائل بلى وجاذا حين قيل له أما في سكان كذا أحد
ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال بلى وجاذ **ومن الاكتفاء**
بالمعنى قوله عليه السلام أربعين يومًا حين قيل له ما لبثه في الأرض
فأضمر يلبث ونصب به أربعين ولو قصد تكميل المطابقة لقيل
أربعون يومًا بالرفع لأن الاسم المستفهم به في موضع رفع فعلى ما
قررته النصب والرفع في أربع بعد السؤال عن الإعتمار جائزان
إلا أن النصب أقيس وأكثر نظائر **ويجوز** أن يكون كتب
على لغة ربيعة وهو في اللفظ منصوب كما تقدم في الثالث من
أوجه إنما كان منزل **ويجوز** أن يكون المكتوب بلا ألفٍ
منصوبًا غير منون على نية الإضافة كأنه قال أربعَ عُمَرٍ
فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف
التنوين ليستدل بذلك على قصد الإضافة وله نظائر منها
قراءة ابن محيصن لا خوفُ عليهم بضم الفاء دون تنوين على
تقدير لا خوفُ شيءٍ ومنها ما روى بعض الثقات

من قول بعض العرب سلامُ عليكم بضم الميم دون تنوين ومنها على أصح المذهبين قول الشاعر

أقول لما جاءني فخرُهُ ... سبحانَ من علقمةَ الفاخر

أراد سبحان الله فحذف وترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف

ومنها قول الشاعر

خمّا لشهاصتى أعربيدما ... يكون سُنَيْرًا أو بُعَيْد فأجمعا

أراد او بعيد سحير فحذف وترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف ومثله قول الآخر

وإن زمانا فرق الدهر بيننا ... وبينكم فيه لحق مشوم

أراد لحقه مشوم فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه ومثله قول الآخر

سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها ... فنيطت عُرى الآمال بالزرع والضرع

أراد سهلها وحزنها فحذف الثاني وترك الأول مصاحبة الإضافة لتعلم لا تجهل ومنها قول عبد الله بن أبي قتادة رضي الله عنهما أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم وقول أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافى إلا المجاهرون قلت حق المستثنى بإلا من كلام تام

أكابدها

لعلّه الأمثل أن يقع التسبيح في الحمد اتحاد المستثنى

موجب أن ينصب مفرداً كان أو مكملاً معناه بما بعده فالمفرد
نحو ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ والمكمل معناه
بما بعده نحو ﴿إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين﴾
ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع إلا النصب
وقد أغفلوا وروده مرفوعاً بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه
فمن ثابت الخبر قول ابن أبي قتادة أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم
يحرم فإلا بمعنى لكن وأبو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ونظيره
من كتاب الله تعالى قراءة ابن كثير وأبي عمرو ﴿ولا يلتفت منكم أحد
إلا امرأتُك إنه مصيبها ما أصابهم﴾ فامرأتك مبتدأ والجملة بعده
خبره ولا يصح أن يجعل امرأتك بدلاً من أحد لأنها لم تسر معه
فيتضمنها ضمير المخاطبين وقد دل على أنها لم تسر معهم قراءة النصب
فإنها أخرجتها من أهله الذين أمر أن يسري بهم وإذا لم تكن في
الذين سرى بهم لم يصح أن تبدل من فاعل يلتفت لأنه بعض
ما دل عليه الضمير المجرور بمن وتكلف بعض النحويين
الإجابة عن هذا بأن قال لم يسر بها ولكنها شعرت بالعذاب فتبعتهم
ثم التفتت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب ذلك
دخولها في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم أحد وهذا والحمد لله

بين والاعتراف بصحة متعين ومن المبتدأ الثابت الخبر بعد
إلّا ما في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما
الشياطين من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلّا المتزوجون
أولئك المطهرون المبرؤن من الخنا وجعل ابن خروف من هذا
القبيل قوله تعالى إلّا من تولى وكفر فيعذبه الله ومن أمثلة
سيبويه في هذا النوع لا أفعلن كذا إلّا حِلّ أن أفعل كذا ومن
الابتداء بعد إلّا محذوف الخبر قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تدري
نفس بأي أرض تموت إلّا الله أي لكن الله يعلم بأي أرض تموت
كل نفس ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كل أمتي معافاً
إلّا المجاهرون أي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون ومثل هذا
تأول القراء قراءة بعضهم فشربوا منه إلّا قليل منهم أي إلّا
قليل منهم لم يشربوا ومثله قول الشاعر

لدم ضائع تغيب عنه ... أقربوه إلّا الصبا والدبور

أي لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه ومثله قول الآخر

عرفت الديار كرقم الدوى ... يزبرها الكاتب الحميري

على أطرقا باليات الخيا ... م إلّا الثمام وإلّا العصي

أي إلّا الثمام والعصي لم تبل وللكوفيين في هذا الذي

يفتقر إلى تقدير مذهب آخر وهو أن يجعلوا الأحرف عاطفة وما بعدها معطوف على ما قبلها **ومنها** وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد إذا الفجائية وبعد واو الحال كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم إذا رجل يصلي وكقول عائشة رضي الله عنها ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار ومثاله فدخل وحبل ممدود **قلت** لا يمنع الابتداء بالنكرة على الإطلاق بل إذا لم يحصل الابتداء بها فائدة نحو رجل تكلم وغلام احتلم وامرأة حاضت فمثل هذا من الابتداء بالنكرة يمنع لخلوه من الفائدة إذ لا تخلو الدنيا من رجل يتكلم ومن غلام يحتلم ومن امرأة تحيض فلو اقترن بالنكرة قرينة تحصل بها الفائدة جاز الابتداء بها **ومن** القرائن التي تحصل بها الفائدة الاعتماد على إذا المفاجأة كقولك انطلقت فإذا سبع في الطريق وأتيت زيدا فإذا رجل يخاصمه ومنه قول الصاحب رض إذا رجل يصلي ومثاله قول الشاعر

حسبتك في الوغى من ذي حروب ... إذا خور الديك فقلت سحقا

وكذا الاعتماد على واو الحال كقولك انطلقت وسبع في الطريق وأتيت فلانا ورجل يخاصمه ومثاله وطائفة قد أهمتهم أنفسهم

البحث الخامس في الابتداء بالنكرة المحضة بعد إذا الفجائية وواو الحال

وسنّكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبُرمة على النار
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبل ممدود ومثاله قول الشاعر

سَرَينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا ... مُحيّاك أخفى ضوءه كلَّ شارقِ

وكذا الاعتماد على لولا كقول الشاعر

لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مِقَةٍ ... حين استقلّت مطاياهن للظعن

وكذا كون النكرة معطوفة أو معطوفاً عليها فالمعطوفة كقول الشاعر

عندي اصطبارٌ وشكوى عند قاتلتي ... فهل بأعجب من هذا امرؤٌ سمعا

والمعطوف عليها كقوله تعالى طاعة وقول معروف على أن يكون
التقدير طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما وإنما ذكرت من القرآن
ما يناسب إذا والواو في كون النحويين لا يذكرونه ولم أقصد
إستقصاءها إذ لا حاجة إلى ذلك في هذا المختصر **ومنها**
قول أبي برزة رضي الله عنه غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات أو ثماني **قلت** الأجود أن يقال سبع
غزوات أو ثمانياً بالتنوين لأن لفظ ثمان وإن كان كلفظ
جوار في أن ثالث حروفه ألف بعدها حرفان ثانيهما ياء
فهو يخالفه في أن جواري جمع وثمانيا ليس بجمع واللفظ بهما
في الرفع والجر سواء ولكن تنوين ثمان تنوين صرف كتنوين يمان

نسخة العاقبين في فتح الباري غزوات أو ثمان

وتنوين جوارٍ تنوين عوض كتنوين أعمٍ وإنما يفترق لفظ ثمانٍ
ولفظ جوارٍ في النصب فانك تقول رأيت جواري ثمانيًا فتترك
تنوين جوارٍ لأنه غير منصرف وقد استغنى عن تنوين العوض بتكميل
لفظه وتنون ثمانيًا لأنه منصرف لانتفاء الجمعية ووقع هذا في
قوله أو ثماني بلا تنوين ثلاثة أوجه أحدها وهو أجودها
أن يكون أراد أو ثماني عزواتٍ ثم حذف المضاف إليه وأبقى
المضاف على ما كان عليه قبل الحذف وحسن الحذف دلالة
ما تقدم من مثل المحذوف ومثله قول الشاعر

خمس ذودٍ أو ست عوضت منها ... مائة غير أبكرٍ وإفال

وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتأخر وهو في غير الإضافة
كثير كقوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله
كثيرًا والذاكرات والأصل والحافظات فروجهن والذاكرات الله
كثيرًا الوجه الثاني أن تكون الإضافة غير مقصودة و
ترك تنوين ثمان لمشابهته جواري لفظًا ومعنى أما اللفظ
فظاهر وأما المعنى فلأن ثمانيًا وإن لم يكن له واحد من لفظه
فإن مدلوله جمع وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظي في سراويل فأجري
مجرى سرابيل فلا يستبعد إجراء ثمانٍ مجرى جوارٍ ومن إجرائه

مجراه قول الشاعر

يحدو ثماني مولعا بلقاحها

الوجه الثالث أن يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين إلا أنه كتب على اللغة الربيعية فإنهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على لغتهم إلى ألف لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف فإذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه أن يحذفها خطا وقد تقدم الكلام على هذا بأكمل بيان **ومن** المكتوب على لغة ربيعة إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات أي ومنعا وهات فحذف الألف لما ذكرت لك وحذفها هنا بسبب آخر لا يختص بلغة وهو أن تنوين منعا أبدل واوا وأدغم في الواو فصار اللفظ بعين تليها واو مشددة كاللفظ بعول وشبهه فجعلت صورته في الخط مطابقة للفظه كما فعل بكلم كثيرة في المصحف ويمكن أن يكون الأصل ومنع حق وهات فحذف المضاف إليه وبقيت هيئة الإضافة **ومنها** قول عبد الله بن بسر إن كنا فرغنا في هذه الساعة وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لقد كان خليقا للإمارة

(مطلب في حذف تنوين ومنع وهات)

(التخفيف الحادي عشر في إن المخففة المتروكة العمل عار... من اللام)

وإن كان من أحب الناس إليّ في قول معٰوية رضي الله عنه إن
كان من أصدق هؤلاءِ يعني كعب الأحبار في قول نافع كان إبن
عمر رضي الله عنهما يعطي عن الكبير والصغير حتى إن كان يعطي عن بنيّ
قلت تضمنت هذه الأحاديث إستعمال إن المخففة
المتروكة العمل عاريًا ما بعدها من اللام المفارقة لعدم الحاجة
اليها وذلك لانه إذا خففت ان صار لفظها كلفظ إن النافية
فيخاف التباس الإثبات بالنفي عند ترك العمل فالزموا تالي ما بعد
المخففة اللام المؤكدة مميزة لها ولا يحتاج إلى ذلك إلا في موضع
صالح للنفي والاثبات نحو إن علمتك لفاضلًا فاللام هنا لازمة
إذ لو حذفت مع كون العمل متروكًا وصلاحية الموضع للنفي لم
يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام
وحذفها فمن الحذف إن كنا نرغنا في هذه الساعة وإن كان
من أحب الناس إليّ و إن كان من أصدق هؤلآء وإن كان
يعطي عن بنيّ ومن الاثر قول عائشة رضي الله عنها إن كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن وقول عامر بن ربيعة
إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا و ما لنا طعام إلا السلف
من التمر حديث عائشة من جامع المسانيد وحديث عامر بن ربيعة

من غريب الحديث ومنه قراءة أبي رجاء وإن كل لما متاع الحيوة الدنيا أي وإن كل للذي هو متاع الحيوة الدنيا فحذف من الصلة المبتدا وأبقى الخبر ومنه قول الطرماح بن حكيم

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك   وإن مالك كانت كرام المعادن

ومثله قول الآخر

إن كنت قاضي نحبي يوم بينكم   لو لم تمنوا بوعد بعد توديع

ومثله

أخي إن علمت الجود للمجد منميا   وللود مثبتا وللمال مفنيا

مبقيا

ومثله

إن وجدت الكريم يمنع أحيانا   وما إن بذا يعد بخيلا

وقد أغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الإطلاق ليجري الباب على سنن واحد وحاملهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع فبينت إغفالهم وأثبت الاحتجاج عليهم لا لهم وأزيد على ذلك أن اللام الفارقة إذا كان بعد ما ولي إن نفي واللبس مأمون فحذفها واجب كقول الشاعر

إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة ... وإن هو لم يعدم خلاف معاند

ومثله

أما إن علمت الله ليس بغافل ... فهان اصطباري إن بليت بظالم

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا **قلت** تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين إلا يونس وقطربا والأخفش والجواز أصح من المنع لضعف احتجاج المانعين وصحة استعماله نظما ونثرا **أما ضعف احتجاجهم** فبين وذلك أن لهم حجتين **إحداهما** أن ضمير الجر شبيه بالتنوين ومعاقب له فلم يجز العطف عليه كما لا يعطف على التنوين **الثانية** أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصح حلول كل واحد منهما محل الآخر وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه فمنع العطف عليه إلا بإعادة حرف الجر نحو فقال لها وللأرض والحجتان ضعيفتان **أما الأولى** فيدل على ضعفها أن شبه الضمير بالتنوين ضعيف فلا يترتب عليه إيجاب ولا منع ولو منع من العطف عليه لمنع من توكيده ومن الإبدال منه لأن التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه وضمير

الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع فللمعطف عليه أسوة بهما

وأما الثانية فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر شرطا في صحة العطف لم يجز رب رجل وأخيه ولا أي فتى هيجاء أنت وجارها ولا كم ناقة لك وفصيلها ولا الواهب الأمئة وولدها ولا زيد وأخوه منطلقان وأمثال ذلك من المعطوفات الممتنع تقدمها وتأخرها عطفت عليه كثيرة وكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في مررت بك وزيد ونحوه ولا في إنما مثلكم واليهود والنصارى

ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فجر المسجد بالعطف على الهاء المجرورة بالباء لا بالعطف على سبيل لاستلزامه العطف على الموصول وهو الصد قبل تمام صلته لأن عن سبيل صلة له إذ هو متعلق به وكفر معطوف على الصد فإن جعل المسجد معطوفا على سبيل كان من تمام الصلة الصد وكفر معطوف عليه فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة وهو ممنوع بإجماع فإن عطف على الهاء تخلص من ذلك فحكم برجحانه لتبين برهانه ومن مؤيدات الجواز

قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام بالخفض وهي أيضا قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش ويحيى بن وثاب وأبي رزين ومن مؤيداته قول بعض العرب ما فيها غيره وفرسه وأجاز الفراء أن يكون ومن لستم له برازقين معطوفا على لكم فيها معايش وأنشد سيبويه

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب

وأنشد أيضا

آبك أيه بي أو مصدر ... من حمر الجلة جأب حشور

وأنشد غيره

إذا أوقدوا نارا لحرب عدوهم ... فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

ومثله

بنا أبدا لا غيرنا تدرك المنى ... وتكشف غماء الخطوب الفوادح

ومثله

لو كان لي وزهير ثالث وردت ... من الحمام عدانا شر مورود

ومثله

به اعتضدت أو مثله تك ظافرا ... فذاك معتزٌّ أين من يظاهره

وجعل الزمخشري في الكشاف أشد معطوفا على الكاف والميم

سن فاذكروا الله كذكركم ولم يجز عطفه على الذكر والذي ذهب إليه
هو الصحيح لأنه لو عطف على الذكر لكان أشد صفة لذكر وامتنع
نصب الذكر بعده لأنك لا تقول وذكرك أشد ذكرا وإنما تقول
ذكرك أشد ذكر وتقول أنت أشد ذكرا ولا تقول أنت أشدّ
ذكرٍ لأن الذي يلي أفعل التفضيل من النكرات إن جرّ فهو كل
لأفعل وأفعل بعض له وإن نصب فهو فاعل في المعنى للفعل الذي
صيغ منه أفعل ولذلك تقول أنت أكبر رجل وأكثر مالًا وأكثر
بعض ما جربه وأكثر بمنزلة فعل وما انتصب به بمنزلة فاعلٍ
كأنك قلت كثر مالك أو فاق مالك غيره كثرةً فقد تباين
بالدلائل التي أوردتها صحة العطف على ضمير الجر دون إعادة
العامل واعتضدت رواية جرّ اليهود والنصارى في الحديث
المذكور ولو رُوي اليهودُ بالرفع لجاز على تقدير ومثلُ اليهود
ثم يحذف المضاف ويعطى المضاف إليه إعرابه **ومنها**
قول أبي هريرة رضي الله عنه فلما قدم جاءه بالألف دينارٍ
قلت في وقوع دينار بعد الألف ثلاثة أوجه **أحدها**
وهو أجودها أن يكون أراد بالألف ألف دينار على إبدال ألف
المضاف من المعرّف بالألف واللام ثم حذف المضاف وهو البدل

أي الجواب الثالث يعني في وقوع ... قول من قال جاءه بالألف دينار

لدلالة المبدل منه عليه وأبقى المضاف إليه على ما كان عليه من الجر كما حذف المعطوف المضاف وترك المضاف إليه على ما كان عليه قبل الحذف في تمر ماكل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وفي باب الإستعانة باليد في الصلوة ثم قام فقرأ العشر آيات يحمل أيضا على أن المراد فقرأ العشر عشر آيات على البدل ثم حذف البدل وبقي ما كان مضافا إليه مجرورا ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل ثلاث أي المحجل محجل ثلث وهذا أجود من أن يكون على تقدير المحجل في ثلث ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز

أكل المال اليتيم بطرا ... يأكل نارا وسيصلى سقرا

أراد لآكل المال مال اليتيم ومثله قول الشاعر

ألمال ذي كرم تنمى محامده ... ما دام يبذله في السر والعلن

أراد المال مال ذي كرم وقد يحذف المضاف باقيا عمله وإن لم يكن بدلا كقوله صلى الله عليه وسلم فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك سبعين صلوة أي فضل سبعين صلوة من جامع المسانيد ويجوز أن يكون الأصل بسبعين صلوة

فحذفت الباء وبقي عملها **الوجه الثاني** أن يكون الأصل جاءني
بالألف الدينار والمراد بالألف الدنانير فأوقع المفرد موقع الجمع
كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا ثم حذفت اللام من الخط
لصيرورتها بالإدغام دالا فكتب على اللفظ كما كتب وللدار الآخرة
في الأنعام على صورة ولدار الآخرة **الوجه الثالث** أن يكون
الألف مضافا إلى دينار والألف واللام زائدتان فلذلك لم يمنعا
من الإضافة ذكر جواز هذا الوجه أبو علي الفارسي وحمل عليه قول الشاعر

تولى الضجيع إذا تنبه موهنا ... كالأقحوان من الرشاش المستقي

قال أبو علي أراد من رشاش المستقي فزاد الألف واللام ولم يمنعا
من الإضافة ولقوله فقرأ العشر آيات من هذا الوجه الثالث نصيب
أعني كون الألف واللام زائدتين غير مانعتين من الإضافة
ومنها قول أم عطية رضي الله عنها أمرنا أن نخرج الحيض
يوم العيدين **قلت** في هذا الحديث توحيد اليوم المضاف
إلى العيدين وهو في المعنى مثنى ولو روي بلفظ التثنية على
الأصل وبلفظ الجمع لأمن اللبس لجاز وفي أمثاله ثلاثة
أوجه **فمن** الوارد بإفراد ما في حديث الوضوء من قول الراوي
ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما ومن ذلك ما حكى الفراء من قول

بعض العرب أكلت راس شاتين ومنه قول الشاعر

حمامة بطن الوادِيَيْن ترنّمي سقاكِ من الغر الغوادي مطيرها

ومن الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر

فتخالسا نفسيهما بنوافذٍ كنوافذ العبط التي لا ترقع

ومن الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا وإن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وقول النبي صلى الله عليه وسلم إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه وقد اجتمعت التثنية والجمع في قول الراجز

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

ويلحق بهذا توحيد خبر المثنى المعبر عنه بواحد كالتعبير عن الأذنين والعينين بحاسّةٍ فإجراءُ هذا النوع مجرى الواحد جائز كقوله صلى الله عليه وسلم من أفرى الفرى أن يرى عينيه مالم تر ولو راعى اللفظ لقال مالم تريا ومثل الحديث قول الشاعر

وكان في العينين حب قرنفلٍ أو سنبلاً كحلت به فانهلّت

ومنها قول عمر رضي الله عنه إذا وسع الله عليكم فأوسعوا صلى رجل في إزارٍ ورداءٍ في إزارٍ وقميصٍ في إزارٍ وقباءٍ

قلت تضمن هذا الحديث فائدتين إحداهما ورود الفعل الماضي بمعنى الأمر وهو صلى رجل والمعنى ليصل رجل ومثله

من كلام العرب إتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثيب عليه والمعنى ليتق وليفعل ولكونه بمعنى الأمر جيء بعده بجواب مجزوم كما يجاء بعد الأمر الصريح وأكثر مجيء الماضي بمعنى الطلب في الدعاء نحو نصر الله من والاك وخذل من عاداك

والفائدة الثانية حذف حرف العطف فإن الأصل صلى رجل في إزار ورداء أو في إزار وقميص أو في إزار وقباء فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه ونظير هذا الحديث في تضمن الفائدتين قول النبي صلى الله عليه وسلم تصدق امرؤ من ديناره من درهمه من صاع برّه من صاع تمره

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء فقال الأنصاري أن كان ابن عمتك

قلت يجوز في أنه الكسر والفتح لأنها واقعة بعد كلام تام معلل بمضمون ما صدر بها وإذا كسرت قدر قبلها الفاء وإذا فتحت قدر قبلها اللام وبعضهم يقدر بعد الكلام المصدر بالمكسورة مثل ما قبلها مقرونا بالفاء كقولك في إضربه إنه مسيئ أضربه إنه مسيئ فاضربه ومن شواهد الكسر إستعينوا بالصبر والصلوة إن الله مع الصابرين ٥ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ٥ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم

في قوله أن كان ابن عمتك ... يجوز الفتح والكسر في أن ...

إنه كان حوباً كبيراً ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً
في خلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى • واذهب إلى فرعون إنه
طغى • والفتح في هذه المواضع جائز في العربية لكن القراءة سنة
متبوعة وقد ثبت الوجهان في ندعوه إنه هو البر الرحيم فقرأ بالفتح
نافع والكسائي وكسر الباقون فتحاصل ما تقرر أن الوجهين جائزان
في أنه ابن عمتك والكسر أجود والله أعلم **ومنها** قول النبي
صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة
فجعلت لها بابين **ويروى** حديث عهدهم بكفر **قلت**
تضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدأ بعد لولا أعني قوله لولا قومك
حديثو عهد بكفر وهو مما خفي على النحويين إلا الرماني والشجري وقد
يسرت لي في هذه المسألة زيادة على ما ذكراه فأقول وبالله أستعين
أن المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غير
مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر
عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه فالأول نحو لولا زيد
لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لأن المعنى لولا زيد على كل
حال من أحواله لزارنا عمرو فلم تكن حال من أحواله أولى بالذكر
من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة

الحديث السابع عشر في ثبوت خبر المبتدأ بعد لولا

المحوجة إلى الاختصار. الثاني: وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه إلا بذكره نحو لولا زيد غائب لم أزرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت لأن معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهدٍ بكفرٍ أو حديث عهدهم بكفر فلو أقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لأن من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن الحرث لأبي هريرة إني ذاكر لك أمرًا ولولا مروان أقسم عليّ فيه لم أذكره لك ومن هذا النوع قول الشاعر

لَوْلَا زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُنْتَصِرًا ... وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِلسِّلْمِ إِنْ جَنَحُوا

ومثله

لَوْلَا ابْنُ أَوْسٍ نَأَى مَا ضِيمَ صَاحِبُهُ ... يَوْمًا وَلَا نَابَهُ وَهْنٌ وَلَا حَذَرُ

الثالث: وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقولك لولا أخو زيد ينصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز ولولا حسن الهاجرة يشفع لها الهجرت فهذه الأمثلة وأمثالها يجوز فيها إثبات الخبر وحذفه لأن فيها شبهًا بلولا زيد لزارنا عمرو

وشبهها بلولا زيد غائب لم أزرك فجاز فيهما ما وجب فيهما من الحذف
والثبوت فمن هذا النوع قول أبي العلاء المعري في وصف سيف

فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقد خطأه بعض النحويين وهو بالخطأ أولى ومنها
قول النبي صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت
فدخلت فيها النار قلت تضمن هذا الحديث استعمال
في دالة على التعليل وهو مما خفي على أكثر النحويين مع وروده في القرآن
العزيز والحديث والشعر القديم فمن الوارد في القرآن العظيم
قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم
وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم
فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ومن الوارد في الحديث عذبت امرأة
في هرة وإنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ومن الوارد في الشعر

القديم قول جميل

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي   وهموا بقتلي يا بثين لقوني

ومنه قول أبي خراش

لوى رأسه عني ومال بوده   أغانيج خود كان فينا يزورها

ومثله قول الآخر

الناس من غلط في استعمال في بمعنى التعليل ام

أذنابي من كليب محبوبة　　أبو جعفر تعلى على مراحله

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب
أن يحوّل لي أحدٌ ذهبًا **قلت** تضمن هذا الحديث استعمال
حوّل بمعنى صيّر وعاملة عملها وهو استعمال صحيح خفي على أكثر النحويين
والموضع الذي يليق به أن يذكر فيه باب ظنّ وأخواتها لأنها
تقتضي مفعولين هما في الأصل مبتدأ أو خبر وقد جاءت في هذا
الحديث مبنية لما لم يسم فاعله فرفعت أول المفعولين وهو ضمير
عائد إلى أحد ونصبت ثانيهما وهو الذهب فصارت ببنائها لما
لم يسم فاعله جارية مجرى صار في رفع ما كان مبتدأ ونصب ما كان
خبرا وهكذا حكم ظن وأخواتها وكذا حكم ما صيغ منها على صيغة
مطاوعة كارتدّ وتحوّل فإنه بزيادة التاء يجدد له حذف ما كان
فاعلا وجعل أول المفعولين فاعلا وجعل ثانيهما خبرا منصوبا كما
يجدد مثل ذلك في حوّل إذا بني لما لم يسم فاعله كقولك في حوّل الله
طائفة من اليهود قردةً وحُوّلت طائفة من اليهود قردةً وتحوّلت طائفة
من اليهود قردةً فحوّل جارٍ مجرى صيّر في نصب مفعولين
هما في الأصل مبتدأ وخبر وحُوّل وتحوّل جاريان مجرى صار
في رفع المبتدأ ونصب الخبر وقد خفي هذا المعنى على من أنكر على الحريري قوله في الخمر

قوله تضمن هذا الحديث استعمال حوّل بمعنى صيّر وقد ذكرنا ... [illegible]

وما شيء إذا فسدا تحول غيه رشدا   زكي العرق والده ولكن بئس ما ولدا

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل أحد ذهبا ما يسرني أن لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء **قلت** تضمن هذا الحديث ثلاثة أشياء **أحدها** وهو أسهلها وقوع التمييز بعد مثل ومنه ولو جئنا بمثله مددا وعلى القراءة مثلها زبدا

ومنه قول الشاعر

ولو مثل ترب الارض درا وعسجدا   بذلت لوجه الله كان قليلا

والثاني وقوع جواب لو مضارعا منفيا بما وحق جوابها أن يكون ماضيا مثبتا نحو لو قام لقمت أو منفيا بلم نحو لو قام لم أقم وأما الفعل الذي يليها فيكون مضارعا مثبتا ومنفيا بلم وماضيا مثبتا نحو لو يقوم لقمت ولو لم يقم لقمت ولو قمت لقمت **قلنا** في وقوع المضارع في هذا الحديث جوابان **أحدهما** أن يكون وضع المضارع موضع الماضي الواقع جوابا كما وضع موضعه وهو شرط كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم والأصل لو أطاعكم فكما وقع يطيع موقع أطاع وهو شرط وقع يسرني موقع سرني وهو جواب **الثاني** أن يكون الأصل ما كان يسرني فحذف كان وهو جواب لو وفيه ضمير هو الاسم ويسرني خبر وحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها كثير في نثر الكلام ونظمه

وقوع التمييز بعد مثل ووقوع جواب لو مضارعا منفيا ووقوع لا بعد أن

فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مجزي بعمله إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر أي إن كان عمله خيرًا فجزاؤه خير وإن كان عمله شرًا فجزاؤه شر **ومن** النظم قول الشاعر

حدبت علي بطون ضبة كلها ... إن ظالمًا فيهم وإن مظلوما

أي إن كنت ظالمًا فيهم وإن كنت مظلومًا **و**أشبه شيء بحذف كان قبل يسرني حذف جعل قبل يجادلنا في قوله تعالى فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط اي جعل يجادلنا في قوم لوط لأن لما مساوية للو في إستحقاق جواب بلفظ الماضي فلما وقع المضارع في موضع الماضي دعت الحاجة إلى أحد أمرين إما تأول المضارع بماض وإما تقدير ماض قبل المضارع وهو أولى الوجهين والله تعالى أعلم

ألثالث وقوع لا بين أن ويمر والوجه فيه أن تكون لا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي ما منعك أن تسجد لأنه إمتنع من ثبوت السجود لا من إنتفائه وكذا ما يسرني أن لا يمر معناه ما يسرني أن يمر ولا زائدة **ومنها** قول إبن عمر رضي الله تعالى عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته ثم يهل حين تستوي به راحلته ويروى حتى تستوي به راحلته **قلت** هذا الموضع صالح لحين ولحتى

أمّا صلاحيته لحين فظاهر وأمّا صلاحيته لحتى فعلى أن يكون قصد
حكاية الحال فأتى بحتى مرفوعًا بعدها الفعل كقراءة نافع وزلزلوا
حتى يقولُ الرسولُ وكقول العرب مرض فلان حتى لا يرجونه على
تقدير مرض فإذا هو لا يُرجى وكذا تقدير الحديث ثم يُهِلّ فإذا هو مستوٍ
به راحلته والمعنى أن إهلاله مقارنٌ لإستواء راحلته كما أن إنتفاء
رجاء المريض مقارنٌ للحال التي إنتهى إليها ولو نصب يستوي لم يجز لأنه
يستلزم أن يكون التقدير ثم يهل إلى أن تستوي به راحلته وهو خلاف
المقصود إلا أن يريد يهلّ بلا قطع حتى تستوي به راحلته فيقطع قطع
إستراحةٍ مردفًا بإهلالٍ مُستأنفٍ فذلك جائز **ومنها**
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المواقيت هُنّ لهنّ ولمن
أتى عليهنّ من غير أهلهنّ **قلتُ** الضمير الأول والضمير
الثالث والضمير الرابع عائدٌ على المواقيت فلا إشكال فيهن لأن كل ضمير
عائد على جمع ما لا يعقل فالتعبير عنه في الرفع والإتصال بنحو فعلَتْ
وفعلْنَ وفي الرفع والإنفصال بنحو هِيَ وهُنّ وفي النصب والجر بنحو
عرفتها وعرفتهنّ إلا أن فعلن وهنّ وعرفتهنّ أَولى بالعدد القليل
وفعلت وهي وعرفتها أولى بالعدد الكثير فلذلك يقال الأجذاع
إنكسرن وهن منكسرات وعرفتهن لأن الأجذاع جمع قلةٍ وفي الجذوع

البحث الثاني والعشرون في تأنيث ضمير هن باعتبار الفرق والجمع الخ

انكسرت وهي منكسرة وعرفتها لأن الجذوع جمع كثرة هذا على الأفصح والعكس جائز وبالأفصح جاء قوله هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ولو جاء بغير الأفصح لكان هي لك ولمن أتى عليها من غير أهلها وبالأفصح أيضا جاء القرآن أعني قوله تعالى مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فقيل منها في ضمير اثنى عشر وفيهن في ضمير أربعة وأما الضمير من قوله لهن فكان حقه أن يكون هاء وميما فيقال هن لهم لأن المراد أهل المواقيت فاللائق بهم ضمير الجمع المذكر ولكنه أنث باعتبار الفرق والزمر والجماعات وسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل للمتجاورين كما قيل في بعض الأدعية المأثورة اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن واللائق بضمير الشياطين أن يكون واوا فجعل نونا قصد المشاكلة والخروج عن الأصل لقصد المشاكلة كثير ومنه لا دريت ولا تليت وأخذه ما قدم وما حدث والأصل تلوت وحدث ونظائر ذلك كثيرة **ومنها** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا **قلت** نصب نارا على التمييز وأسند يتوقد إلى ضمير عائد إلى الثقب كما يقال مررت بامرأة تتضوع

مطلب في تحقيق الحديث الثالث والعشرين

مطلب الخروج عن الأصل لقصد المشاكلة كثير

من أرد انها طيبًا وعلامة صحة انتصاب التميز بفعل ان يصح
إسناد الفعل إليه مضافا إلى المجعول علمًا كقولك في تضوع من أردانها
طيبًا يتضوع طيبها من أردانها وكقولك في طاب زيد نفسًا طابت نفس زيد
وهذا الاعتبار صحيح في يتوقد تحته نارًا بأن يقال تتوقد نار تحته فصح نصب
نارًا على التمييز ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولًا بتحته فحذف وبقيت
صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحته نارًا أو يتوقد ما
تحته نارًا ونارًا أيضًا تمييز ونظير هذا التقدير قول الأخفش في وإذا رأيت
ثم رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا أن أصله وإذا رأيت ما ثم وحذف الموصول لدلالة
صلته عليه مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش وهم في ذلك مصيبون
ومن دلائل إصابتهم قوله تعالى وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم
والأصل بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم لأن الذي أنزل إلينا ليس
هو الذي أنزل إلى من قبلنا ولذلك أعيدت ما بعد ما في قوله تعالى
قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبرهيم ومن حذف الموصول
مستغنى عنه بصلته قول حسان رض

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

يريد أمن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم أيها المشركون
ومن يمدحه منا وينصره سواء ومثل قول حسان قول الآخر

ما الذي دابه إحتياط وحزم   وهواه أطاع يستويان

يريد ما الذي دابه إحتياط وحزم والذي هواه أطاع يستويان وأحسن
ما يستدل به على هذا الحكم قوله صلى الله عليه وسلم مثل المهجر كالذي يهدي
بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فإن فيه حذف
الموصول وأكثر الصلة ثلاث مرات لأن التقدير ثم كالذي يهدي كبشا
ثم كالذي يهدي دجاجة ثم كالذي يهدي بيضة وإذا جاز حذف الموصول
وأكثر الصلة فإن يحذف الموصول وتبقى الصلة بكمالها أحق بالجواز وأولى

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل كلما جاء ليخرج
رمى في فيه بحجر وقول الصاحب فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج
أرسل رسولا وقول أنس فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا
تفرجت وفي آخر وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلوة فالتفت
فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه وفي حديث جبير بن مطعم
فعلقت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة ويروى فطفقت

قلت تضمن هذا الكلام وقوع خبر جعل الإنشائية جملة
فعلية مصدرة بكلما وحقه أن يكون فعلا مضارعا كغيرها من
أفعال باب المقاربة فيقال جعلت أفعل كذا ولا يقال جعلت كلما
شئت فعلت ولا نحو ذلك قال الشاعر

البحث الرابع والعشرون في وقوع خبر جعل وغيرها من أفعال المقاربة جملة

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ... ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل

فما جاء كذا فهو موافق للاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منبه على
أصل متروك وذلك أن أفعال الإنشاء وسائر أفعال المقاربة مثل كان
في الدخول على مبتدإ وخبر فالأصل أن يكون خبرها مثل خبر كان
في وقوعه مفردا وجملة إسمية وجملة فعلية وظرفا فترك الأصل والتزم
كون الخبر فعلا مضارعا ثم نبه شذوذا على الأصل المتروك بوقوعه مفردا
في عسيت صائما وما كدت آيبا وبوقوعه جملة إسمية في قوله

وقد جعلت قلوص ابني سهيل ... من الأكوار مرتعها قريب

وبوقوعه جملة من فعل ماض مقدم عليه كلما في جعل كلما جاء ليخرج
وفي جعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا وفي فما جعل يشير
غرابة لأن أفعال الشروع إن صحبها نفي كان مع خبرها نحو جعلت لا الهو
وقد ندر في هذا الحديث دخول ما على جعل وسهل ذلك أن معنى
ما جعل يفعل وجعل لا يفعل واحد وقد يدخل ناف على كاد لنفي خبرها
ونفي مقاربته نحو إذا أخرج يده لم يكد يراها ومنه قول ذي الرمة

إذا غير النأي المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

ويدخل لنفي شموله إيقاع الفعل نحو لا يكادون يفقهون قولا ومنه
وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلوة فالتفت وفي فعلقت الأعراب

مطلب في موافقة علامة لفظ معنى كاد

بسالونه شاهد على موافقة علق كطفق معنى وحكما وكقوله

أراك علقت تظلم من أجرنا ... وظلم الجار إذلال المجير

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كانت هجرته
إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها وقول أبي ذر رضي الله عنه لا والله
لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله تعالى **قلت**
دنيا في الأصل مؤنث أدنى وأدنى أفعل تفضيل وأفعل التفضيل إذا
نكر لزم الإفراد والتذكير وامتنع تأنيثه وتثنيته وجمعه ففي استعمال
دنيا بتأنيث مع كونه منكرا إشكال فكان حقه أن لا يستعمل كما لا
يستعمل قصوى ولا كبرى إلا أن دنيا خلعت عنه الوصفية غالبا وأجريت
مجرى ما لم يكن قط وصفا ما وزنه فعلى كرجعى وبهمى **ومن** وروده
منكرا مؤنثا قول الفرزدق

لا تعجبنك دنيا أنت تاركها ... كم نالها من أناس ثم قد ذهبوا

ومما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التنكير والتأنيث والأصل أن لا يكون قول الشاعر

وإن دعوت إلى جلى ومكرمة ... يوما سراة كرام الناس فادعينا

فإن الجلى في الأصل مؤنث الأجل ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما
للحادثة العظيمة فجرى مجرى الأسماء التي لا وصفية لها في الأصل **ومنها**
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رواية الأصيلي ولكن خوة الإسلام **قلت**

الأصل ولكن أخوة الإسلام فنقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت الهمزة على القاعدة المشهورة فصار ولكن خوة الإسلام فعرض بعد ذلك استثقال ضمة بين كسرة وضمة فسكن النون تخفيفاً فصار ولكن خوة الإسلام وسكون النون بعد هذا العمل غير سكونه الأصلي وننبهت بقولي على القاعدة المشهورة على أن من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بمجانس حركتها فيقول هؤلاء نشوُ صدق ورأيت نشا صدق ومررت بنشيٍ صدقٍ هؤلاء نشوُ صدق ورأيت نشا صدق ومررت بنشي صدقٍ ومثاله قول الشاعر

إذا اجتمعوا علي وأشقذوني ... فصرت كأنني فرأ متارُ

اي مُتأرُ وهو المنظور إليه نظراً متتابعاً ومثله بولكن خوة الإسلام في تخفيف همزتين وحذف همزة لفظاً وخطاً قوله تعالى لكنا هو الله ربي فإن اصله لكن أنا فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا فاستثقل توالي النونين متحركتين فسكن أولهما وأدغم في الثاني ومثاله قول الشاعر

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب ... وتقلينني لكن إياك لا أقلي

أراد لكن أنا إياك لا أقلي ثم عمل به ما ذكرته والحاصل أن للناطق بولكن خوة الإسلام ثلاثة أوجه سكون النون وثبوت الهمزة بعدها

كما يجري إليه بصدد الإستغناء عنه قوله ويؤيد ذلك قول ابن عباس
رضي الله عنهما اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي
كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فسهى تانيث البطون والقلوب
إلى الشحم والفقه مع أنهما لا يستغنى عنهما بما أضيفا إليهما لكنهما
شبيهان بما يستغنى عنه نحو أعجبتني شحم بطون الغنم ونفعت الرجال
فقه قلوبهم وقد يكون تانيث كثيرة وقليلة لنا أول الشحم
بالشحوم والفقه بالفهوم قوله من إعطاء المذكر حكم المؤنث بمجرد
التاويل ما روى أبو عمرو من قول رجل من اليمن فلان لغوب جاءته
كتابي فاحتقرها قال فقلت أتقول جاءته كتابي قال نعم أليس بصحيفة
قوله أن الحسن أو الحسين أخذ تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها
من فيه وقال أما علمت وفي بعض النسخ ما علمت قلت
لا إشكال في هذا الحديث إلا في رواية من روى ما علمت فإن
أما هذه مركبة من همزة الإستفهام وما النافية وأفاد تركيبها
التقرير والتثبيت فكأن قائل أما فعلت قائل قد فعلت
وأكثر ما يستعمل في هذا المعنى ألم كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك
فيه معنى شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه وضعنا ورفعنا

البحث الرابع في جواز حذف همزة الإستفهام

ومن روى ماعلمت فأصله أماعلمت وحذفت همزة الاستفهام لأن المعنى لا يستقيم إلا بتقديرها وقد كثر حذف الهمزة إذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم إلا بتقديرها كقوله تعالى وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ قال أبو الفتح وغيره أراد أوتلك نعمة ومن ذلك قراءة ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم بهمزة واحدة ومثله قراءة أبي جعفر سواء عليهم استغفرت لهم بهمزة ومما حذف الهمزة لظهور المعنى قول الكميت

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

أراد أوذو الشيب يلعب ومثله قول الآخر

فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر أتوني وقالوا من ربيعة أم مضر

أراد أمن ربيعة أم مضر ومن حذف الهمزة قبل ما النافية عند قصد التقرير ما أنشد البطليوسي من قول الشاعر

ما ترى الدهر قد أباد معدا وأباد القرون من قوم عاد

ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر عيرته بأمه أراد أعيرته ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله دخل الجنة قلت وإن سرق وزنى قال وإن سرق وزنى أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أو إن سرق وزنى **ومنه** حديث ابن عباس أن رجلاً قال إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه **وفي** بعض النسخ أفأقضيه **ومنها** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما تقول ذلك يبقى من درنه **و** قول حمران ثم أدخل يمينه في الإناء ثلث مرار يعني عثمان رضي الله عنه **و** قول عائشة رضي الله عنها ثم يصب على رأسه ثلث غرف **قلت** حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة في التذكير ومن ثلاث إلى عشر في التأنيث أن يضاف إلى أحد جموع القلة الستة وهي أفعل وأفعال وفعلة وأفعلة والجمع بالألف والتاء وجمع المذكر السالم فإن لم يجمع المعدود بأحد هذه الستة جيء بدله بجمع المستعمل كقولك ثلاثة سباع وثلثة ليوث **ومنه** قول أم عطية رضي جعلن رأس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة قرون فإن كان للمعدود جمع قلة وأضيف إلى جمع كثرة لم يقس عليه كقوله تعالى يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء فأضيف ثلثة إلى قروء وهو جمع كثرة مع ثبوت أقراء وهو جمع قلة ولكن لا عدول عن الإتباع عند صحة السماع **ومن** هذا القبيل قول حمران ثم أدخل يمينه في الإناء ثلث مرار فإن مراراً جمع كثرة وقد أضيف إليه

أي أحد جموع القلة [illegible] الكثرة [illegible] التسع

مع إسكان الجمع بالألف والتاء وهو من جموع القلة ثلاث مرات
نظير ثلاثة قروء **وأما** قول النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل فيه
كل يوم خمس مرات فوارد على مقتضى القياس لأن الجمع بالألف والتاء
جمع قلة **وأما** قول عائشة رضي الله عنها ثم يصب على رأسه ثلاث غرف
فالقياس عند البصريين أن يقال ثلاث غرفات لأن الجمع بالألف والتاء
جمع قلة والجمع على فُعَل عندهم جمع كثرة والكوفيون يخالفونهم فيرون
أن فُعَلاً وفِعَلاً من جموع القلة ويعضد قولهم قول عائشة رضي الله عنها
ثلاث غرف وقول الله تعالى فأتوا بعشر سور ويعضد قولهم في فِعَل
قوله تعالى على أن تأجرني ثماني حجج فإضافة ثلاث إلى غرف وعشر إلى
سور وثمان إلى حجج مع إمكان الجمع بالألف والتاء دليل على أن فُعَلاً
وفِعَلاً جمعا قلة للاستغناء بهما عن الجمع بالألف والتاء **و**الحاصل
أن ثلاث غرف إن وجه على مذهب البصريين ألحق بثلاثة قروء
وإن وجه على مذهب الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس
وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما تقول ذلك يبقي من درنه
ففيه شاهد على إجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة
والشرط فيه أن يكون فعلاً مضارعاً مسنداً إلى المخاطب متصلاً
باستفهام نحو قول

مطلب في إعمال فعل القول عمل فعل الظن

متى تقول القلص الرواسما   يحملن أم قاسم وقاسما

وشرح الحديث المذكور لأنه قد تقدم فيه ما الاستفهامية ووليها فعل القول مضارعًا مسندًا إلى المخاطب فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن فذلك في موضع نصب مفعول أول ويُبقي في موضع نصب مفعول ثانٍ وما الاستفهامية في موضع نصب بيُبقي وقدم لأن الاستفهام لصدر الكلام والتقدير أي شيء تظن ذلك الاغتسال مبقيا من درنه وأشرت بقولي على اللغة المشهورة إلى لغة سليم فإنهم يجرون أفعال القول كلها مجرى ظن بلا شرط فيجوز على لغتهم أن يقال قلت زيدًا منطلقًا ونحو ذلك ومن إجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة قول النبي صلى الله عليه وسلم آلبر تقولون بهن أي آلبر تظنون بهن وفي رواية عائشة رضي الله عنها آلبر ترون بهن ومعنى ترون أيضا تظنون فالبر مفعول أول وبهن مفعول ثانٍ وهما في الأصل مبتدأ وخبر ومنها قول أبي جحيفة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأُتي بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة والمرأة والحمار يمرون من ورائها قلت المشكل من هذا الحديث قوله والمرأة والحمار يمرون فأعاد ضمير الذكور العقلاء على مؤنث ومذكر غير عاقل

البحث الثلثون في إعادة ضمير المذكر الخ

والوجه فيه أنه أراد والمرأة والحمار وراكبه فحذف الراكب لدلالة
الحمار عليه مع نسبة مرور مستقيم إليه ثم غلب تذكير الراكب
المفهوم على تأنيث المرأة وعقلهما على بهيمية الحمار فقال يمرون
ف مثل يمرون المخبر به عن مذكور ومعطوف محذوف وقوع
طليحان في قول بعض العرب راكب البعير طليحان يريد راكب البعير
والبعير طليحان **ومنها** قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان
عنده طعام إثنين فليذهب بثالث وإن أربعة فخامس أو سادس
قلت هذا الحديث قد تضمن حذف فعلين وعاملي
جر باق عملهما بعد إن وبعد الفاء وهو مثل ما حكى يونس من
قول العرب مررت برجل صالح إن لا صالح فطالح على تقدير إن
لا أمر بصالح فقد مررت بطالح فحذف بعد إن أمر والباء وأبقى
عملهما وحذف بعد الفاء مررت والباء وأبقى عملهما وهكذا الحديث
المذكور حذف فيه بعد إن والفاء فعلان وحرفا جر باق عملهما
والتقدير من كان عنده طعام إثنين فليذهب بثالث وإن قام
بأربعة فليذهب بخامس أو سادس ومن بقاء الجر بالحرف
المحذوف قوله عليه الصلاة والسلام صلوة الرجل في الجماعة
تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا

الحديث الحادي والثلاثون في حذف عاملي الجر وإبقاء عملهما

أي بخمسٍ وقوله لا أقربهما منك بابا في جواب من قال فإلى أيهما أهدي وقوله لا فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواكٍ سبعين صلوةً أراد إلى أقربهما وبسبعين صلوةً ذكرهما صاحب جامع المسانيد ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم فغدًا اليهود وبعد غدٍ النصارى قلت في هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبر مبتدإٍ هو من أسماء الجثث والأصل أن يكون المخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني كقولك غدًا التأهب وبعد غدٍ الرحيل فلو قيل غدا زيد وبعد غدٍ عمرو لم يجز فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوفٍ جاز كقولك قدوم زيد اليوم وعمرٍو غدًا أي وقدوم عمرٍو فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامهُ لوضوح المعنى فكذلك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافًا فإن من أسماء المعاني ليكون ظرفا الزمان خبرين عنهما فالمراد والله أعلم فغدًا تعييد اليهود وبعد غدٍ تعييد النصارى ومثل ذلك قول الراجز

أكلَّ عامٍ نَعَمٌ تحوونه ... يلقحه قوم وتنتجونه

أراد أكل عام إحراز نعمٍ ومنها قول عائشة رضي الله عنها شبهتمونا بالحمر والكلاب قلت المشهور تعدية شبه إلى مشبهٍ ومشبهٍ به دون باءٍ كقول امرئ القيس

البحث الثاني والثلاثون في وقوع ظرف الزمان خبرا عن اسم عين

البحث الثالث والثلاثون في تعدية شبه بنفسه وبالباء

فشبهتهم في الآل لما تكمشوا   حدائق دوم أو سفينا مقيرا

ويجوز أن يعدى إلى الثاني بالباء فيقال شبهت كذا بكذا ومنه قول الشاعر

ولها مبسم يشبه بالأغريض   بعد الهدوء عذب المذاق

ومنه قول أم المؤمنين رضي الله عنها شبهتمونا بالحمر والكلاب
وقد كان بعض المعجبين بآرائهم يخطئ سيبويه وغيره من أئمة
العربية في قولهم شبه كذا بكذا ويزعم أن هذا الاستعمال لحن وأنه
لا يوجد في كلام من يوثق بعربيته والواجب ترك الباء وليس الذي
زعم صحيحا بل سقوط الباء وثبوتها جائزان وسقوطها أشهر في كلام
القدماء وثبوتها لازم في عرف العلماء ومنها قول بعض الصحابة
رضي الله عنهم وفرقنا اثنا عشر قلت مقتضى الظاهر أن
يقول وفرقنا اثني عشر رجلا لأن اثني عشر خال من النون
الألف ولكنه جاء بالألف على لغة بني الحرث بن كعب فإنهم يلزمون
المثنى وما جرى مجراه الألف في الأحوال كلها لأنه عندهم بمنزلة
المقصور ومن لغتهم أيضا قصر الأب والأخ كقول ابن مسعود
رضي الله عنه لأبي جهل أنت أبا جهل وعلى لغتهم قراءة غير أبي عمرو
إن هذان لساحران ومن شواهد هذه اللغة قول أم رومان
بينا أنا مع عائشة جالستان فجالستان حال وكان حقه لو جاء

المبحث الرابع والخمسون في استعمال اثنا عشر مكان اثني عشر

على اللغة المشهورة أن تكون بالباء لكنه جاء على اللغة الحارثية
في نحو أجاءها قوله عليه الصلوة والسلام أبا كم وهاتان الكعبتان
الموسومتان وقوله عليه السلام إني وإياك وهذان وهذا في
مكان واحد يوم القيمة ٥ أخرجهما أبو الفرج في جامع المسانيد ومنها قول الراجز

طاروا علاهن فشل أعلاها ... واشدد بمثنى حقب حقواها

ومنها قول عمر رضي الله عنه ما كدت أن أصلي العصر حتى
كادت الشمس تغرب وقول أنس فما كدنا أن نصل إلى منازلنا وقول
بعض الصحابة والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج وقول
جبير بن مطعم كاد قلبي أن يطير قلت تضمنت
هذه الأحاديث وقوع خبر كاد مقرونا بأن وهو مما خفي على أكثر النحويين
أعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه والصحيح جواز وقوعه إلا أن وقوعه
غير مقرون بأن أكثر وأشهر من وقوعه مقرونا بأن ولذلك لم يقع
في القرآن إلا غير مقرون بأن نحو وما كادوا يفعلون ولا يكادون
يفقهون حديثا وكاد يزيغ قلوب فريق منهم ولقد كدت تركن إليهم
وأكاد أخفيها ويكادون يسطون ويكاد سنا برقه يذهب بالأبصار
ولا يمنع عدم وقوعه في القرآن مقرونا بأن من استعماله قياسا لو لم يرد
سماع لأن السبب المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربة هو

الخامس والعشرون وقوع خبر كاد مقرونا بأن وهو مما خفي على أكثر النحويين

دلالة الفعل على الشروع كطفق وجعل فإن أن تقتضي الاستقبال

وفعل الشروع يقتضي الحال فتنافيا فهما لا يدل على الشروع كعسى

وأوشك وكرب وكاد فمقتضاه مستقبل فاقتران خبره بأن مؤكدة

لمقتضاه فإنها تقتضي الاستقبال وذلك مطلوب فما هو مطلوب

فإذا انضم إلى هذا التعليل استعمال فصيح ونقل صحيح كما في الأحاديث

المذكورة تأكد الدليل ولم يوجد لمخالفته سبيل وقد اجتمع الوجهان

في قول عمر رضي الله عنه ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويته بالسند المتصل

كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون كفرا ومن

الشواهد الشعرية في هذه المسئلة قول الشاعر

أبيتم قبول السلم منا فكدتم ... لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السل

وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة لتمكن مستعمله من أن يقول

أبيتم قبول السلم منا فكدتم ... لدى الحرب تغنون السيوف عن السل

وأنشد سيبويه

فلم أر مثلها خباسة واحد ... ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

وقال أراد بعد ما كدت أن أفعله فحذف أن وأبقى عملها وفي هذا إشعار

باطراد اقتران خبر كاد بأن لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطرد ثبوته

قول النبي صلى الله عليه وسلم أوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبًا من فتنة الدجال **وَيُرْوَى** أو قريبَ بلا تنوين

قلت الرواية المشهورة مثل أو قريبًا وأصله مثل فتنة الدجال أو قريبًا من فتنة الدجال فحذف ما كان مثل مضافًا إليه وترك هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وجاز الحذف لدلالة ما بعد المحذوف عليه وصلح للدلالة من أجل مماثلته له لفظًا ومعنًى والمعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين كقول الشاعر

أمامَ وخلفَ المرءِ من لطفِ ربِّهِ ... كوالئُ تزوي عنه ما هو يحذرُ

ومن وروده بإضافةٍ واحدةٍ كالوارد في الحديث قول الراجز

مه عاذلي فهائمًا لن أبرحا ... بمثل أو أحسن من شمس الضحى

أراد بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى **والوجه** في رواية من روى أو قريبَ بلا تنوينٍ أن يكون أراد تفتنون مثل فتنة الدجال أو قريبَ الشبه من فتنة الدجال فحذف المضاف إليه قريب وبقي هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه قليل وقد تقدمت لهذا نظائر جلية ذكرتها عند كلامي على جواب الصاحب الذي قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم **ق** كالكلام على مثل أو قريبًا بعد تفتنون في قبوركم

بحث السلاس والتنوين في جواز حذف المضاف إليه لدلالة ما بعد المحذوف عليه ١٢

الكلامُ على مثل أو قريبًا بعد حتى يكون بينه وبين الجدار في حديث
دخول ابن عمر الكعبةَ إلا إن قيل بينه وبين الجدار موصولا حذف
وبقيت صلته وقد يُرفع مثلُ أو قريبُ فيستغني عن تقدير الموصول
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب كاسيةٍ في
الدنيا عاريةٌ يوم القيمة **قلت** أكثر النحويين يرون أن
معنى ربّ التقليل وأن ما يصدر بها المضيّ والصحيح أن معناها في
الغالب التكثير نصّ على ذلك سيبويه ودلت شواهد النثر والنظم
عليه **فأما** نص سيبويه فقوله في باب كم واعلم أن كم الخبرية لا تعمل
إلا فيما تعمل فيه ربّ لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورُبّ غير اسم
فجعل معنى رب ومعنى كم الخبرية واحدا ولا خلاف في أن معنى كم التكثير
ولا معارض لهذا الكلام في كتابه فصح أن مذهبه كون رب للتكثير
لا للتقليل **وأما** الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم **فمن**
النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ
يوم القيمة فليس المراد أن ذلك قليل بل المراد أن الصنف المتصف
بهذا من النساء كثيرٌ ولذلك لو جعلت كم في موضع رُبّ لحسُن
ونظائره كثيرة **ومن** شواهد هذا النظم قول حسان رضي الله عنه

رُبَّ حِلمٍ أضاعه عدمُ المال ... وجهلٍ غطّى عليه النعيمُ

التنبيه السابع والثلاثون في ترجيح كون رب للتكثير

وقول ضابئ البرجمي

وربّ أمورٍ لا تضيرك ضيرة ... وللقلب من مخشاتهن وجيب

وقول عديّ بن زيد

ربّ مأمولٍ وراجٍ أملاً ... قد ثناه الدهر عن ذاك الأمل

واحترزت بقولي في الغالب من استعمالها لا لكثير فيه كقول الشاعر

ألا ربّ مولود وليس له أبٌ ... وذي ولدٍ لم يلده أبوان

يعني عيسى وآدم عليهما السلام والصحيح أيضاً أن ما يصدّر بربّ لا يلزم كونه ماضي المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع الحضور والاستقبال في يا ربّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيمة وقد اجتمع المضيّ والاستقبال فيما حكى الكسائي من قول بعض العرب بعد الفطر لاستكمال رمضان ربّ صائمه لن تصومه وربّ قائمةٍ لن تقومه وقد انفرد الاستقبال في قول أم معوية رحمهم الله يا ربّ قائلةٍ غداً يا ويح أم معوية

وفي قول جحدر

فإن أهلك فربّ فتىً سيبكي ... على مهذب رخص البنان

وفي قول الراجز

يا ربّ يومٍ لي لا أظلّله ... أرمض من تحتُ وأضحى من علُه

ومع ذلك فالمضي أكثر من الحضور والاستقبال ومن شواهده قول امرئ القيس

ألا رب يوم صالح لك منهما ... ولا سيما يوما بدارة جلجل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم المنيحة اللقحة الصفي منيحة وقول امرأة عبد الله بن عمرو تخفيه نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه وقول الملك ولنعم المجيء جاء قلت تضمن الحديث الأول والثاني وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس ظاهرا وهو مما منعه سيبويه فإنه لا يجيز أن يقع التمييز بعد فاعل نعم وبئس إلا إذا أضمر الفاعل كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وكقول بعض الطائيين

لنعم امرأ أوس إذا أزمة عرت ... ويتم للمعروف وكان عودا

وأجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو الصحيح ومن منع وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول أن التمييز فائدة المجيء به رفع الإبهام ولا إبهام إلا بعد الإضمار فتعين تركه مع الإظهار وهذا الكلام تلفيق عار من التحقيق فإن التمييز بعد الفاعل الظاهر وإن لم يرفع إبهاما فإن التوكيد به حاصل فيسوغ استعمالا

البحث الثامن والثلاثون في وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس ظاهرا اه

كما ساغ إستعمال الحال مؤكدة نحو ولى مدبرا ويوم أبعث حيا مع أن الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة فكذا التمييز أصله أن يرفع به إبهام نحو له عشرون درهما ثم يجاء به بعد إرتفاع الإبهام قصدا للتوكيد نحو عنده من الدراهم عشرون درهما ومنه قوله تعالى إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ومنه قول أبي طالب

ولقد علمت بأن دين محمد … من خير أديان البرية دينا

فلو لم ينقل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل نعم وبئس لساغ إستعماله قياسا على التوكيد به مع غيرهما فكيف وقد صح نقله وقرر فرعه وأصله **ومن** شواهد الموافقة للمحدثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

تزود مثل زاد أبيك فينا … فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى … بأجود منك يا عمر الجوادا

ومن شواهد ذلك أيضا قول جرير يهجو الأخطل

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم … فحلا وأمهم زلاء منطيق

ومن شواهد ذلك أيضا قول الآخر

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت … رد التحية نطقا أو بإيماء

وفي قول الملك له صلى الله عليه وسلم نعم المجيء جاء شاهد

على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو بالصفة عن الموصوف في
باب نعم لأنهما تحتاج إلى فاعل نحو المجيء وإلى مخصوص بمعناها
وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول
أو موصوف بجاء والتقدير ونعم المجيء الذي جاء أو ونعم المجيء
مجيء جاء وكونه موصولا أجود لأنه مخبر عنه وكون المخبر عنه
معرفة أولى من كونه نكرة **ومنها** قول بعض الصحابة رضي الله
عنهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عاقدي
أزرهم **و** قول صاحبة المزادتين عهدي بالماء أمس هذه الساعة
ونفرنا خلوفا **قلت** إعلموا وفقكم الله أن عاقدي أزرهم
وخلوفا منصوبان على الحال وهما حالان سدتا مسد المخبرين
المسندين إلى هم ونفرنا وتقدير الحديث الأول وهم مؤتزرون
عاقدي أزرهم وتقدير الثاني ونفرنا متروكون خلوفا
ونظير هذين الحديثين ونحن عصبة بالنصب وهي قراءة
تعزى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتقديرها ونحن
معه عصبة أو ونحن نحفظه عصبة وهذا النوع من سد
الحال مسد الخبر مع صلاحيتها لأن يجعل خبرا شاذ
لا يكاد يستعمل ومنه قول الزباء

ما الليال سيرها وئيدا أجندلًا يحملن أو حديدا

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية

والاستغناء عن تقدير خبر وإنما يحسن سد الحال مسد الخبر

إذا لم يصلح جعل الحال خبرًا نحو ضربي زيدًا قائمًا وأكثر شربي

السويق ملتوتًا فلو جعل قائم خبرًا لضربي وملتوت خبرًا

لأكثر شربي لم يصح فلذلك نصبا على الحال وأما الأمثلة

التي تقدمت فجعل ما نصب فيها على الحال خبرًا صحيح لا ريب

في صحته فلذلك كان النصب ضعيفًا وقول صاحب المزادتين

عهدي بالماء أمس هذه الساعة أصله في مثل هذه الساعة

فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ومن حذف

المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فقلنا المسروق سله

أكان عمر يعلم من الباب أي يعلم من مثل الباب ومنها

قول النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الموبقات الشرك بالله

والسحر وقول علي رضي الله عنه كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت

وأبو بكر وعمر وقول عمر رضي الله عنه كنت وجار لي من

الأنصار وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكن فما عليك

البحث (١٣) في حذف المعطوف عليه

إلا نبي أو صديق أو شهيد **و** قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

كل ما شئت واشرب ما شئت ما أخطاك ثنتان سرف أو مخيلة

قلت تضمن الحديث الأول حذف المعطوف للعلم به

فإن التقدير اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر وأخواتهما

وجاز الحذف لأن الموبقات سبع بينت في حديث آخر واقتصر

في هذا الحديث على ثنتين تنبيهًا على أنهما أحق بالاجتناب

ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير منهن الشرك بالله والسحر

ومن حذف المعطوف لتبين معناه قوله تعالى فمن كان

منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر أي فأفطر فعدة

من أيام أخر ومنه قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدًا فجزاء

مثل ما قتل من النعم أي ومن قتله منكم متعمدًا أو غير متعمد ومنه

قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم أي

تقيكم الحر والبرد ومنه قول الشاعر

كأن الحصى من خلفها وأمامها ... إذا انجلته رجلها حذف أعسرا

أي إذا انجلته رجلها ويدها **وتضمن** الحديث الثاني والثالث

صحة العطف على ضمير الرفع المتصل غير مفصول بتوكيد أو غيره

وهو مما لا يجيزه النحويون في النثر إلا على ضعف ويزعمون أن

بابه الشعر والصحيح جوازه نثرًا ونظمًا فمن النثر ما تقدم من
قول علي وعمر رضي الله عنهما ومنه قوله تعالى لو شاء الله ما
أشركنا ولا آباؤنا فإن واو العطف فيه متصلة بضمير المتكلمين
ووجود لا بعدها لا إعتداد به لأنها بعد العاطف ولأنها زائدة
إذ المعنى تام بدونها وتضمن الرابع والخامس إستعمال أو
بمعنى الواو فإن معنى ما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد
ما عليك إلا نبي وصديق وشهيد وكذا قول إبن عباس رضي الله عنهما
ما أخطأك ثنتان سرف أو مخيلة معناه ما أخطأك ثنتان
سرف ومخيلة ونظائرها عند أمن اللبس كثيرة فمنها قول إمرئ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج ... صفيف شواء أو قدير معجل

ومنها قول الآخر

فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما ... صدور رماح أشرعت أو سلاسل

ومنها قول الآخر

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ... من بين ملجم مهرة أو سافع

وكما استعملت أو بمعنى الواو استعملت الواو بمعنى أو وعلى ذلك
حمل علي بن الحسين رضي الله عنهما قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما العمل في أيام

الحديث الحادي والأربعون فيما ذكره في فضل عشر ذي الحجة من أيام (?)

أفضل منها فى هذه الأيام قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال
لا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله
لم يرجع بشيء **قلت** فى هذا الحديث إشكال من جهتين
أحدهما عود ضمير مؤنث فى منها إلى العمل وهو مذكر **والثانية**
استثناء رجل من الجهاد وإبداله منه مع تباين جنسيهما **فأما**
الأول فوجهه أن الألف واللام فى العمل لاستغراق الجنس فصار
فيه عموم مصحح لتأوله بجمع كغيره من أسماء الأجناس المقرونة
بالألف واللام الجنسية وكذلك يستثنى منه نحو إن الإنسان
لفى خسر إلا الذين آمنوا ويوصف بما يوصف به الجمع كقوله تعالى
أو الطفل الذين لم يظهروا وكقول بعض العرب أهلك الناس
الدرهم البيض والدينار الحمر فكما جاز أن يوصف بما يوصف به
لما حدث فيه من العموم كذلك يجوز أن يعاد اليه ضمير
الجمع فيقال الدينار بها هلك كثير من الناس لأنه فى تأويل
الدنانير وما العمل في أيام أفضل منها فى هذه الأيام لأنه فى تأويل
الأعمال ويجوز أن يكون أنث ضمير العمل لتأويله بحسنة كما أول
بصحيفة من قال أتته كتابى **وأما** الثاني فالوجه فيه
التقدير ولا الجهاد إلا جهاد رجل ثم حذف المضاف وأقيم المضاف

إليه مقامه والأصل في ولا الجهاد أو ولا الجهاد لأن قائل ذلك
مستفهم لا مخبر فظهور المعنى سوغ حذف الهمزة كما سوغه في
قول النبي صلى الله عليه وسلم وإن زنى وإن سرق فإن الأصل
فيه أو إن زنى وإن سرق **ومنها** قول النبي صلى الله عليه وسلم
لليهود فهل أنتم صادقوني كذا في ثلثة مواضع في أكثر النسخ
قلت مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء
المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لتقيها خفاء الإعراب فلما منعوها
ذلك كان كأصل متروك فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة
المشابهة للفعل كقول الشاعر

وليس بمعييني وفي الناس ممتع ... صديق إذا أعيى علي صديق

وكقول الآخر

وليس الموافيني ليرفد خائبا ... فإن له أضعاف ما كان أملا

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود فهل أنتم صادقوني
ولما كان لأفعل التفضيل شبه بفعل التعجب اتصلت به النون
المذكورة أيضا في قول النبي صلى الله عليه وسلم غير الدجال أخوفني
عليكم والأصل فيه أخوف مخوفاتي عليكم فحذف المضاف
إلى الياء وأقيمت هي مقامه فاتصل أخوف بها مقرونة بالنون

البحث الثاني والأربعون في اتصال نون الوقاية بالاسم الفاعل ...

كما اتصل بمغني ن الموافي بباقي البيتين المذكورين **ومنها**

قول ابن عمر في إحدى الروايتين لما فتح هذين المصرين

أتوا عمر **فيه** تنازع فتح وأتوا وهو على إعمال الثاني

وإسناد الأول إلى ضمير عمر وفيه حجة على الفراء في إنه

لا يجيز و أكرمني وأكرمت زيدًا لا على حذف الفاعل

ولا على إضمار ويجيزه الكسائي على الحذف لا على الإضمار

فيجب على مذهبه أن يكون فاعل فتح محذوفًا لدلالة

المذكور آخرًا عليه ويجب على مذهب البصريين في

مثل هذا الإضمار و يمتنع الحذف ويظهر الفرق بين

الحذف والإضمار بالتثنية والجمع فيقال على الإضمار

ضرباني وضربت الزيدين وضربوني وضربت الزيدين

ويقال على الحذف ضربني في الإفراد وغيره **ومنها**

قول أبي شريح الخزاعي سمعت أذناي وأبصرت عيناي

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تكلم **قلت في**

هذا الحديث تنازع الفعلين مفعولًا واحدًا وإيثار الثاني

بالعمل أعني أبصرت لأنه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير

سمعت أذناي النبي صلى الله عليه وسلم وكان يلزم على مراعاة

... في تنازع الفعلين وإعمال الثاني وإسناد الأول إلى ضمير له

الفصاحة أن يقال وأبصرته فإذا أخر المنصوب وهو
مقدم في النية بقيت الهاء متصلة بأبصرت ولم يجز
حذفها لأن حذفها يوهم غير المقصود فإن سمع الحذف مع
العلم بأن العمل للأول حكم بقبحه وعُدّ من الضرورات
ومن تنازع الفعلين وجعْلِ العمل للثاني قوله تعالى آتوني
أفرغ عليه قطرا وفي الحديث المذكور شاهدٌ على أنه
قد يتنازع منصوبا واحدًا فعلا فاعلين متباينين فيستفاد من
سمعت أذناي وأبصرت عيناي النبي صلى الله عليه وسلم
جواز أطعم زيدٌ وسقى محمدٌ جعفرًا وأكثر النحويين لا يعرفون
هذا النوع من التنازع وفي نظيره قول الشاعر

أضنت سُعاد وأضنت زينب عُمُرًا ولم ينل منهما عينًا ولا أثرًا

وفي الحديث المذكور أيضا إكتفاءُ سمع بالمفعول الأول مقدرًا
مع أنه إسم لا يدرك بالسمع والأصل خلاف ذلك وحسن الحذف
دلالة حين تكلم على المحذوف كما حسنه في قوله تعالى هل
يسمعونكم دلالة إذ تدعون على المحذوف فلنا أن نجعل
التقدير هل يسمعون دعاءكم فحذف المضاف وهو من
مدركات السمع وأقيم المضاف إليه مقامه ولنا أن نجعل

التقدير هل يسمعونكم داعين واستغنى عن داعين لقيام
إذ تدعون مقامه **وكذا** الحديث لنا أن نقدر
سمعت أذناي كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولنا أن نقدر سمعت
أذناي النبي متكلما **ومنها** قول بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم
جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل
بدر فيكم قال من أفضل المسلمين **قلت** في هذا الحديث
شاهد على أن عدّ قد توافق ظنّ في المعنى والعمل **فما** من
قوله ما تعدون أهل بدر استفهامية في موضع نصب بمفعول
ثانٍ وأهل بدر مفعول أول وقدم المفعول الثاني لأنه
مستفهم به والاستفهام له صدر الكلام **وإجراء** عدّ مجرى
ظن معنى وعملا مما أغفله أكثر النحويين وهو كثير في كلام
العرب **ومن** شواهده قول الشاعر

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ... ولكنما المولى شريكك في العدم

ومثله

لا تعدد المرء خلا قبل تجربة ... فربّ ذي ملق في قلبه إحن

ومثله

لا أعدّ الإقتار عدما ولكن ... فقد من قد فقدته الإعدام

قول عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ولم يختص

قوماً دون من أحوج إليه كذا في بعض النسخ وفي بعضها من هو أحوج **قلت** المشهور في أختص أن يكون موافقاً لخص في التعدي إلى مفعول وبذلك جاء قوله تعالى يختص من يشاء وقول عمر بن عبد العزيز ولم يختص قوماً **وقد** يكون إختص مطاوع خص فلا يتعدى كقولك خصصتك بالشيء فاختصصت به **وقوله** دون من أحوج إليه أصله دون من هو أحوج إليه فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ مع كون الصلة غير مستطالة وفيه ضعف وهو مع ذلك مستعمل **ومنه** قراءة يحيى بن يعمر تماماً على الذي أحسنُ بالرفع يريد على الذي هو أحسنُ

ومثله قول الشاعر

لم أر مثل الفتيان في غبن الـ ... أيام ينسون ما عواقبها

أراد ما هو عواقبها **وقد** اجتمع شاهدان في قول الآخر

لا تنو إلا الذي خير فما شقيت ... إلا نفوس الأولى للشر ناوونا

أراد إلا الذي هو خير وهم للشر ناوونا فلو كانت الصلة مستطالة لحسن الحذف كقول بعض العرب ما أنا بالذي قائل لك سوءاً ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف حسناً كقوله تعالى وهو الذي

يختص بمعنى خص وحذف العائد على الموصول إلا ما يجوز في التخفيف والأربعون يجوز على الشاذ دون ...

في السماء إله وفي الأرض إله والتقدير وهو الذي هو في السماء
إله وفي الأرض هو إله ومن الحذف المستحسن للاستطالة قول الأعشى

فأنت الجواد وأنت الذي إذا ما النفوس ملأن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا تضرب منها النساء النحورا

ومنها قول عائشة رضي الله عنها كان يصلي جالساً فيقرأ وهو
جالس فإذا بقي من قراءته نحو من كذا قلت من
روى نحو من كذا بالرفع فلا إشكال في روايته وإنما الإشكال
في رواية من روى نحواً بالنصب وفيه وجهان أحدهما
أن تكون من زائدة ويكون التقدير فإذا بقي قراءته نحواً فقراءته
فاعل بقي وهو مصدر مضاف إلى الفاعل ناصب نحواً بمقتضى
المفعولية وزيادة من على هذا الوجه لا يراها سيبويه
لأنه يشترط في زيادتها شرطين أحدهما تقدم نهي أو نفي أو
استفهام والثاني كون المجرور بها نكرة والأخفش لا يشترط
ذلك وبقوله أقول لثبوت زيادتها دون الشرطين نثراً
ونظماً فمن النثر قوله تعالى يحلون فيها من أساور وآمنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم ومنه قول عائشة رضي الله عنها في رواية
من نصب نحواً ومن ثبوت ذلك نظماً قول عمر بن أبي ربيعة

وبني لصاحبها عند نا فما   قال من كاشح لم يضر

وقول جرير

لما بلغنا امام العدل قلت لهم   قد كان من طول إدلاج وتهجير

ومثله

وكنت أرى كالموت من بين ساعة   فكيف ببين كان موعده الحشر

ومثله

يظل به الحرباء يمثل قائما   ويكثر فيه من حنين الأباعر

والوجه الثاني أن يجعل من قراءته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظاً ونوى ثبوته ويجعل نحوا منصوباً على الحال والتقدير فإذا بقي باقٍ من قرآءته نحواً من كذا وهذا الحذف يكثر قبل من لدلالتها على التبعيض ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون منهن ثلثاً وثلاثين ومنه على أجود الوجهين قوله تعالى وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ وأشرت بقولي على أجود الوجهين إلى جعل الأخفش من زائدة وتقديرُ الفاعل المحذوف باسم فاعل الفعل كباقٍ بعد بقي وجاءٍ بعد جاءَ أولى من تقدير غيره لدلالة الفعل عليه معنىً ولفظاً فلا يفعل هذا الحذف غالباً دون صفة

مقرونة بمن إلا بعد نهي أو نفي وقد تقدم في هذا المجموع
الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهي في قراءة هشام ولا يحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا فإن معناه ولا يحسبن حاسب
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ومثل قراءة هشام قول النبي صلى الله
عليه وسلم ولا تناجشوا ولا يزيدن على بيع أخيه ولا يخطبن على
خطبته ومثاله وإن لم يكن بصيغة النهي نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه ومثاله نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن اللماس والنباذ
وأن يشتمل الصماء وأن يحتبي في ثوب واحد ومن حذف
الفاعل بعد النفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلكم ومثل
اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى
نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود إلى نصف النهار
على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلوة
العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار
إلى العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من

صلوة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا فأنتم الذين تعملون من صلوة العصر إلى مغرب الشمس ألا لكم أجر مرتين **قلت** تضمن هذا الحديث استعمال من في ابتداء غاية الزمان أربع مرات وهو مما خفي على أكثر النحويين فمنعوه تقليداً لسيبويه في قوله وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وأما منذ فتكون لابتداء غاية الأيام والأحيان ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها يعني أن منذ لا تدخل على الأمكنة ولا من على الأزمنة فالأول مسلم بإجماع والثاني ممنوع لمخالفة النقل الصحيح والاستعمال الفصيح فمن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه وبهذا استشهد الأخفش على أن من تستعمل لابتداء غاية الزمان وقد قال سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف ومن ذلك قول العرب

من لد شولاً فإلى إتلائها نصب

لأنه أراد زماناً والشول لا يكون زماناً ولا مكاناً فيجوز فيها الجر كقولك من لد صلوة العصر إلى وقت كذا وكذا

أيضًا أراد الزمان حمل الشوول على شيء يحسن أن يكون زمانا إذا عمل في الشوول كأنك قلت من لدن إن كانت شوّلاً إلى اتلائها هذا نصه في هذا الباب **فله** في المسئلة قولان

ومن شواهد هذا الاستعمال أيضًا قول النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها وقول عائشة رضي الله عنها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل وقول أنس رضى الله عنه فلم أزل أحب الدبّاء من يومئذ وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم فمطرنا من جمعة إلى جمعة **ومن** الشواهد الشعرية قول النابغة

تخيّرن من أزمان يوم حليمة ... إلى اليوم قد جرّبن كل التجارب

ومثله

وكل حسام أخلصته قيونه ... تخيّرن من أزمانِ عادٍ وجُرهُمُ

ومثله

من الآن قد أزمعت حلما فلن أرى ... أغازل خودًا أو أذوق مداما

ومثله

ألفت الهوى من حين ألفيت يافعًا ... إلى الآن ممنوًا بواشٍ وعاذلِ

ومثله

ما زلت من يوم بنتم والهاً دنفاً ... ذا لوعة عيش من يبلى بها عجب

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله عنه إنك إن تركت ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة **و** قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها **و** قوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية ألبينة وإلا حد في ظهرك **قلت** تضمن الحديث الأول حذف الفاء والمبتدإ معاً من جواب الشرط فإن الأصل إن تركت ورثتك أغنياء فهو خير **وهو** مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصاً بها بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره **فمن** وروده في غير الشعر مع ما تضمنه الحديث المذكور قرآءة طاوس ويسألونك عن اليتمى قل أصلح لهم خير أي أصلح لهم فهو خير وهذا وإن لم يصرح فيه بأداة الشرط فإن الأمر متضمن معناها فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب واستحقاق اقترانه بالفاء لكونه جملة إسمية **ومن** خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق بل هو في غير الشعر قليل وهو فيه كثير **ومن** الشواهد الشعرية قول الشاعر

أأبي لا تبعد فليس بخالد ... حي ومن تصب المنون بعيد

البحث التاسع والأربعون في حذف الفاء والمبتدإ معاً من جواب الشرط اه

وشاهد

فهل أنا إلا مثل سيقة العدى إن استقدمت نحر وإن جبأت عقر

وشاهد

بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها بني ثعل من ينكع العنز ظالم

وإذا حذفت الفاء والمبتدأ معًا ولم يخص ذلك بالشعر فحذف الفاء وحدها أولى بالجواز وأن لا يخص بالشعر فلو قيل في الكلام إن استعنت أنت معان لم أمنعه إلا أنه لم أجده مستعملا والمبتدأ مذكور إلا في شعر كقول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

ومثل حذف المبتدأ مقرونًا بفاء الجواب حذفه مقرونًا بواو الحال كقول عمر بن أبي سلمة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب مشتمل به في بيت أم سلمة ثبت برفع مشتمل وتضمن الحديث الثاني حذف جواب إن الأولى وحذف شرط إن الثانية وحذف الفاء من جوابها فإن الأصل فإن جاء صاحبها أخذها وإن لا يجيء فاستمتع بها وتضمن الثالث حذف فعل ناصب البينة وحذف فعل الشرط بعد إن لا وحذف فاء الجواب والمبتدأ معًا فإن الأصل أحضر البينة وإن لا تحضرها فجزاؤك

حَذْفٍ فِي ظَرْفِكَ **و** النحويون لا يعرفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر أعني حذف فاء الجواب إذا كان جملة إسمية أو جملة طلبية **و قد** ثبت ذلك في هذين الحديثين فبطل تخصيصه بالشعر لكن الشعر به أولى **و إذا** جاز حذف الفاء والمبتدأ معًا فحذفها والمبتدأ غير محذوف أولى بالجواز فلذلك قلت قبل هذا فلو قيل في الكلام إن استعنت أنت معان لم أمنعه **ومن** وُرود الجواب طلبًا عاريًا من الفاء قول الشاعر

إِنْ تَدْعَ لِلْخَيْرِ كُنْ إِيَّاهُ مُبْتَغِيًا ... وَمَنْ دَعَاكَ لَهُ احْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله **و** قوله صلى الله عليه وسلم أما موسى كأني أنظر إليه إذ ينحدر في الوادي **وفي** بعض النسخ إذا ينحدر **و** قول عائشة رضي الله عنها وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافًا واحدًا **و** قول البراء بن عازب رضي الله عنه أمّا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُوَلِّ يَوْمَئِذٍ **قلت** أمّا حرف قائم مقام أداة الشرط والفعل الذي يليها ولذلك يقدرها النحويون بمهما يكن من شيء وحق المتصل بالمتصل بها أن تصحبه الفاء نحو فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق ولا تحذف

مبحث في … حذف الفاء في جواب أمّا

عنه الفاء غالبا إلا في شعر أو في قول أغني عنه مقول له نحو فأما

الذين اسودت وجوههم أكفرتم أي فيقال لهم أكفرتم ومن

حذفها في الشعر قول الشاعر

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمُ ... وَلٰكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْكَتَائِبِ

أراد فلا قتال لديكم فحذف الفاء لإقامة الوزن وقد خولفت القاعدة

في هذه الأحاديث فعلم بتحقيق عدم التضييق وأن من خصه بالشعر

أو بالصورة المعينة من النثر مقصر في فتواه وعاجز عن نصرة دعواه

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب

بعضكم رقاب بعض وقوله لا يتمنّ أحدكم الموت إما محسنا

فلعله يزداد وإما مسيئا فلعله يستعتب وقوله صلى الله عليه وسلم

ليس صلوة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء وقول عمر رضي الله

عنه ليس هذا أريد وقول ابن عمر رضي الله عنهما كان المسلمون حين

قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوة ليس ينادى لها وقول

السائب بن يزيد رضي الله عنه كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم مدا وثلثا قلت مما خفي على أكثر النحويين

استعمال رجع كصار معنى وعملا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

لا ترجعوا بعدي كفارا أي لا تصيروا ومنه قول الشاعر

تَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ بَعْدَ الْمَقْتِ ذَا مِقَةٍ   بِالْحِلْمِ فَادْرَأْ بِهِ بَغْضَاءَ ذِي إِحَنِ

وقوله صلى الله عليه وسلم إما مُحسنًا وإما مسيئًا ويجوز في يضرب الرفع والجزم أصله إما يكون مُحسنًا وإما يكون مسيئًا فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد إن ولو كقول الشاعر

أَنْطِقْ بِحَقٍّ وَإِنْ مُسْتَخْرَجًا إِحَنًا   فَإِنَّ ذَا الْحَقِّ غَلَّابٌ وَإِنْ غُلِبَا

وكقوله

عَلِمْتُكَ مَنَّانًا فَلَسْتُ بِآمِلٍ   نَدَاكَ وَلَوْ غَرْثَانَ ظَمْآنَ عَارِيًا

وفي فلعله يزداد **وفي** فلعله يستعتب شاهدان على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء إذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون ولعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون **وفي** ليس صلوة أثقل على المنافقين بعض إشكال وهو أن يقال ليس من أخوات كان فيلزم أن يجري مجراها في أن لا يكون اسمها نكرة إلا بمصحح كالتخصيص وتقديم ظرف كما يلزم ذلك في الابتداء والجواب أن يقال قد ثبت أن من مصححات الابتداء بالنكرة وقوعها بعد نفي فلا يستبعد وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة كقول الشاعر

إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَاقِيًا   فَإِنَّ التَّأَسِّي دَوَاءُ الْأَسَى

وأما ليس فهي بذلك أولى لملازمتها النفي فلذلك كثر مجيء اسمها
نكرة محضة كحملاة في الحديث وكقول الشاعر

كم قد رأيت وليس شيء باقيًا ... من زائر طرق الهوى ومزور

وفي ليس حملاة أثقل شاهد على استعمال ليس في النفي العام
المستغرق به الجنس وهو مما يغفل عنه **ونظيره** قوله تعالى
ليس لهم طعام إلا من ضريع **ولك** أن تجعل إسم ليس من ليس
هذا أريد ضمير الشان وأريد خبرًا وهذا مفعولًا مقدمًا وأن تجعل هذا
إسمها وأريد خبرها **ولك** أن تجعل ليس حرفًا لا إسم لها ولا خبر
وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما ليس ينادى لها شاهد على استعمال
ليس حرفًا لا إسم لها ولا خبر أشار إلى ذلك سيبويه وحمل على ذلك
قول بعض العرب ليس الطيب إلا المسك بالرفع وأجاز في نحو
ليس في خلق الله مثله حرفية ليس وفعليتها على أن يكون إسمها ضمير
الشان والجملة بعدها خبر وإن جوز الوجهان في ليس ينادى لها فغير
ممتنع **وأما** كان الصاع مد وثلث فالأجود فيه جعل إسم كان
ضمير الشان ويكون الصاع مبتدأ ومد وثلث خبره والجملة خبر كان
ويجوز أن يكون مد خبر مبتدأ محذوف والجملة خبر كان والتقدير
كان الصاع قدره مد وثلث **ومنها** قول النبي صلى الله عليه وسلم

يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها سعف الجبال **وقول** أبي بكر لعمر رضي الله عنهما وما عسيتهم أن يفعلوا بي **وفي** حديث آخر وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلوة فالتفت فإذا هو بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وراءه **وقول** أنس فما جعل يشير بيده إلى ناحيةٍ من السماء إلا انفرجت **وفي** حديث جبير بن مطعم فعلقت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة **وفي** روايةٍ فطفقت الأعراب **وقول** عائشة لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعام إلا الأسودانِ **وقول** حذيفة رضي الله عنه لقد رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتوضأ من إناءٍ واحدٍ **قلت** يوشك مضارع أوشك وهو أحدُ أفعال المقاربة فيقتضي إسمًا مرفوعًا وخبرًا منصوب المحل لا يكون إلا فعلًا مضارعًا مقرونًا بأن كقول الشاعر

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ ... حِبَالُ الهُوَيْنَى بِالفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا

ولا أعلم تجرده من أن إلا في قول الشاعر

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

وفيما خرّج أبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي عن المقدام بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه وقد يسند إلى أن والفعل المضارع فيسد ذلك مسد إسمها وخبرها وفي هذا الحديث شاهد على ذلك ومثاله قول الشاعر

يوشك أن تبلغ منتهى الأجل ❊ فالبر لازم برجاء ووجل

ويجوز في خير وغنم رفع أحدهما على أنه إسم يكون ونصب الآخر على أنه خبره ويجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر في موضع نصب خبرا ليكون وإسمه ضمير الشان لأنه كلام تضمن تحذيرا وتعظيما لما يتوقع وتقديم ضمير الشان عليه موكد لمعناه وفي قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما وما عسيتهم أن يفعلوا بي شاهد على صحة تضمين فعل معنى فعل آخر وإجرائه مجراه في التعدية فإن عسى في هذا الكلام قد ضمنت معنى حسب وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول ونصبت أن يفعلوا تقديرا على أنه مفعول ثان وكان حقه أن يكون عاريا من أن كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بأن لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولأن أن قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسب فلا يستبعد

مجيئهما بعد المفعول الأول بدلاً منه وسادّةً مسدّ ثاني مفعوليها

ومن ذلك قول الشاعر   وحنت وما حسبتك أن تحنا

ونظير تضمين عسى معنى حسب تضمين رحب معنى وسع في قول من قال   رحبكم الدخول في طاعة الكرماني ويجوز جعل تاء عسيتم حرف خطاب والتاء والميم اسم عسى والتقدير عساهم أن يفعلوا أي وهذا وجه حسن وفيه نظير للفراء في كون تاء أرأيتكم حرف خطاب وفاعل رأى الكاف والميم وفي قول عائشة رضي الله عنها وحذيفة رضي الله عنه شاهدان على إجراء رأى البصرية مجرى رأى القلبية في أن يجمع لها بين ضميري فاعل ومفعول لمسمى واحد كرأيتنا ورأيتني وكان حقه أن لا يجوز كما لا يجوز أبصرتنا وأبصرتني لكن حملت رأى البصرية على رأى القلبية لشبهها بها لفظاً ومعنى ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول قطري بن الفجاءة

ولقد أراني للرماح دريئة   من عن يميني تارة وأمامي

ومثله قول عنترة

فرأيتنا ما بيننا من حاجز   إلا المجن ونصل سيف مفصل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال وإن بين عينيه مكتوب كافر وفي نسخة مكتوباً كافر وفي قوله

صلى الله عليه وسلم لعله أن يخفف عنهما وقوله صلى الله عليه وسلم
فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب
نفسه وقول البراء رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته وإن أبا سفين آخذ بزمامها وقول أم حبيبة رضي الله
عنها إني كنت عن هذا لغنية قلت إذا رفع في حديث
الدجال مكتوب جعل إسم إن محذوفاً وما بعد ذلك جملة من
مبتدإ وخبرٍ في موضع رفعٍ خبراً لإنّ والاسم المحذوف إما ضمير
الشان وإما ضمير عائد على الدجال ونظيره إن كان المحذوف
ضمير الشان قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات
وإن لنفسك حق وقوله صلى الله عليه وسلم بنقل من يوثق
بنقله إن من أشد الناس عذاباً يوم القيمة المصورون وقول
بعض العرب إن بك زيدٌ ماخوذٌ رواه سيبويه عن الخليل
ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم لعل نزعها عرق أي
لعلها ونظائره في الشعر كثيرة وإن كان الضمير ضمير الدجال
فنظيره رواية الأخفش إنّ بك ماخوذٌ أخواك والتقدير
إنك بك ماخوذٌ أخواك ونظيره من الشعر قول الشاعر

فليت دفعت الهم عني ساعة ... فبتنا على ما خيّلت ناعمي بال

أراد فليتك ومثله قول الآخر

فلو كنتَ ضبيًّا عرفتَ قرابتي ... ولكن زنجيٌّ عظيمُ المشافرِ

أراد ولكنك زنجي ويروى ولكن زنجيًّا على حذف الخبر **ومن روى** مكتوبًا فيحتمل أن يكون إسم إن محذوفًا على ما تقرر في رواية الرفع وكافر مبتدأ وخبره بين عينيه ومكتوبًا حال أو يجعل مكتوبًا إسم إن وبين عينيه خبرًا وكافر خبر مبتدإ والتقدير هو كافر ويجوز رفع كافر بمكتوب وجعله سادًّا مسد خبر إن كما يقال إن قائمًا الزيدان وهذا مما انفرد به الأخفش **وتجويز في** لعله أن يخفف عنهما إعادة الضميرين إلى الميت بإعتبار كونه إنسانًا وبإعتبار كونه نفسًا **ونظيره** في جعل أمرين متضادين لشيئ واحد قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى فأفرد إسم كان بإعتبار لفظ مَن وجمع الخبر بإعتبار المعنى ويجوز كون الهاء من لعله ضمير الشان وكون الضمير من يخفف عنهما ضمير النفس وجاز تفسير ضمير الشان بأن وصلتها مع أنها في تقدير مصدر لأنها في حكم جملة لإشتمالها على مسند ومسند إليه ولذلك سدت مسد مطلوبي حسب وعسى في نحو أم حسبتم أن تدخلوا الجنة وفي وعسى أن تكرهوا شيئًا

ويجوز في قول الأخفش أن تكون أن زائدة مع كونها
ناصبة ونظيرها زيادة الباء ومن مع كونهما جارتين ومن
تفسير ضمير الشان بأن وصلتها قول عمر رضي الله عنه فما هو إلا أن سمعت
أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وفي أيدري
لعله يستغفر فيسب نفسه جواز الرفع باعتبار عطف الفعل
على الفعل وجواز النصب باعتبار جعل فيسب جوابا للعل
فإنها مثل ليت في اقتضائها جوابا منصوبا وهو مخفي على
أكثر النحويين ونظير جواز الرفع والنصب في فيسب نفسه
جوازهما في لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه
الباقون وفي فأطلع إلى إله موسى نصبه حفص ورفعه الباقون
وليس في حديث البراء إلا وقوع إن بعد واو
الحال وهو أحد المواضع التي تستحق فيها كسر إن ونظيره قوله
تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين
لكارهون ومن نظائره الشعرية قول الشاعر

فجدت بما أغنى الذي جاء سائلا ... سئلت وإني موسر غير باخل

وفي إني كنت عن هذا لغنية دخول لام الابتداء
على خبر كان من أجل أنها واسمها وخبرها خبر إن وفيه شذوذ

لأن خبر إن إذا كانت جملة فعلية فموضع اللام منها صدرها نحو
وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وإذا كانت إسمية
جاز تصديرها باللام كقول الشاعر

إن الكريم لمن يرجوه ذو جدة ... ولو تعذر إيسار وتنويل

وتأخيرها كقول الآخر

فإنك من حاربته لمحارب ... شقي ومن سالمته لسعيد

فكان موضع اللام من كنت عن هذا لمغنية صدر الجملة لكن منع
من ذلك كونه فعلا ماضيا متصرفا ومنع من مصاحبتها أول المعمولين
كونه ضميرا متصلا فتعينت مصاحبتها ثاني المعمولين مع أن
كان صالحة لتقدير السقوط لصحة المعنى بدونها فكان غنية
بعد الإعتبار خبر إن فصحبته اللام لذلك **ومنها**
قوله صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة **وقوله** صلى الله عليه
وسلم ما تركنا صدقة بالرفع والنصب **وقوله** نحن الآخرون
السابقون يوم القيمة بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا
وقول أبي هريرة رض بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبان على سرية **وفي** قصة موسى في مكان ثريان **وقوله**
صلى الله عليه وسلم اللهم سبعا كسبع يوسف **وفي نسخة**

أبي ذر بسبع ق قوله صلى الله عليه وسلم من اصطبح بسبع
تمرات عجوة ق قوله وبلّه بشعر جرب **قلت** ج
يجوز في هو ما صدقة الرفع على أنه خبر هو ولها صفة قدمت
فصارت حالاً كقوله * والصالحات عليها مغلقاً باب *
فلو قصد بقاء الوصفية لقيل والصالحات عليها باب مغلق وكذا
الحديث لو قصدت فيه الوصفية بلها لقيل هو صدقة لها
ويكون لها في موضع رفع ق ويجوز أن ينصب صدقة على الحال
ويجعل الخبر لها ق **ما** في ما تركنا صدقة مبتدأ بمعنى الذي
وتركنا صلة والعائد محذوف وصدقة خبر **هذا** على رواية
من رفع وهو الأجود لسلامته من التكلف ولموافقته رواية
من روى ما تركنا فهو صدقة ق **وأما** النصب فالتقدير فيه ما تركنا
مبذول صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه **ونظيره**
ونحن عصبة بالنصب وقد تقدم بيانه ق **بيد** بمعنى غير
والمشهور استعمالها متلوة بأن كقوله عليه الصلوة والسلام نحن
الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من
بعدهم ق **ومنه** قول الشاعر

بيد أن الله قد فضلكم ... فوق من أحكأ صلبا بإزار

وقول الراجز

عمرا فعلت ذاك بيد أني … إخال لو هلكت لم ترني

والأصل في رواية من روى بيد كل أمة بيد أن كل أمة فحذف أن

وبطل عملها وأضيف بيد إلى المبتدإ والخبر اللذين كانا معمولي أنّ

وهذا الحذف في أن نادر لكنه غير مستبعد في القياس على حذف

إن فإنهما أختان في المصدرية وشبيهتان في اللفظ **وقد** حمل

بعض النحويين على حذف أن قول الزبير رضي الله عنه

فلولا بنوها حولها لخطبتها

وما حذف فيه أن واكتفي بصلتها قوله تعالى ومن آياته يريكم

البرق والأصل أن يريكم لأن الموضع موضع مبتدإ خبره من آياته

ومثله قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لامرأة تؤمن بالله

واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلث **وقوله** عليه الصلوة والسلام

لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها أراد أن تحد وأن تسأل

والمختار عندي في بيد أن يجعل حرف إستثناء ويكون

التقدير إلا كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن لأن

معنى إلا مفهوم منها ولا دليل على إسميتها **وقول أبي هريرة**

رضي الله عنه بعث أبان ليس فيه إشكال لأن أبان علم على وزن

قوله عن بكذا نسخة المصنف وتبعه ابنه في شرح خلاصة أبيه وهو تصحيف كاتب … والصواب … بالباء الموحدة … المثناة …

أفعل فيجب أن لا ينصرف وهو منقول من أبان ماضي يُبين
ولو لم يكن منقولًا لوجب أن يقال فيه أبين بالتصحيح **وفي رواية**
مفتوح النون شاهد على خطإ من ظن أن وزنه فعال إذ لو كان
كذلك لنُوّن لأنه على ذلك التقدير عارٍ من سببٍ ثانٍ للعلمية
وفي رواية أبان بلا صرف شاهد على أن منع صرف
فعلان ليس مشروطًا بأن يكون له مؤنث على فعلى بل شرطه أن
لا تلحقه تاء تانيث ويستوي في ذلك ما لا مؤنث له من قبل المعنى كلحيان
وما لا مؤنث له من قبل الوضع كثريان و ما له مؤنث على فعلى في اللغة المشهورة
كسكران **وقوله** اللهم سبعًا كسبع يوسف النصب فيه هو
المختار لأن الموضع موضع فعل دعاء فالاسم الواقع فيه بدل من
اللفظ بذلك الفعل فيستحق النصب والتقدير في هذا الموضع
المخصوص اللهم ابعث عليهم سبعًا أو سلط عليهم سبعًا والرفع
جائز على إضمار مبتدإ أو فعلٍ رافع **ويجوز في تمرات**
عجوة الإضافة وتركها فمن أضاف فلا إشكال لأن تمرات مبهمة
يحتمل كونها من العجوة ومن غيرها فإضافتها إلى العجوة إضافة عام إلى
خاص وهو مقتضى القياس **ونظيره** ثياب خزٍّ وحبات برٍّ
ومن لم يضف تمرات نون وجاء بعجوة أيضًا مجرورًا على أنه

عطف بيان ويجوز نصبه على التميز **قوله** أصل **ويلمه**
وَيْ لأُمِّهِ فحذفت الهمزة تخفيفًا لأنه كلام كثر استعماله وجرى
مجرى المثل ومن العرب من يضم اللام وفي ضمها وجهان **أحدهما**
أن يكون ضم اتباع للهمزة كما كسرت الهمزة إتباعًا لِلَّام في قراءة من
قرأ فَلِإِمِّهِ الثلث ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما
كان عليه **الوجه الثاني** أن يكون الأصل ويل أُمِّه
بإضافة ويل إلى الأم تنبيهًا على ثكلها وولهها الفقده **قوله** الأول
أجود ليتحد معنى المكسور والمضموم **قوله** وَيْ من أسماء
الأفعال بمعنى التعجب واللام متعلقة به **قوله** نصب مسعر حرب
على التميز **ومنها** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
أَلصُّبْحَ أَرْبَعًا **قوله** قول بعض الصحابة فقلت الصلوة يا رسول
الله قال الصلوة أمامك **وقول** عمر رضي الله عنه إيَّايَ ونَعَمَ ابن
عوف ونعم ابن عفان **قوله** قول الملك في النوم لعبد الله بن عمر
لن تُرَعْ لن ترع **قوله** قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بما
أهللت **وقوله** ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ
المال أمن حلال أم من حرام **وقول** سهل بن سعد وقدّامه عودا
في المنبر ثم عوده إلى الآخر في عوده **قوله** الصبح أربعًا

قوله الصبح أربعا بنصب الصبح والأربع على المفعول به وبفعل مقدر أي أتصلي الصبح أربعا

منصوبًا بتصلي مضمرًا إلا أن الصحيح مفعول فيه وأربعًا حال وإضمار الفعل في مثل هذا مطرد لأن معناه مشاهدة عنت مشاهدته معناه عن لفظه وفي هذا الإستفهام معنى الإنكار ونظيره قولك لمن رأيته تضحك وهو يقرأ القرآن ضاحكًا وشبه ذلك كثير ويجوز في قوله الصلوة الصلوة يا رسول الله النصب بإضمار فعل ناصب تقديره أذكر أو أتم أو نحو ذلك أو تجعل الصلوة مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الصلوة حاضرة أو حانية أو نحو ذلك وفي وإياي وتم إبن عوف شاهد على تحذير الإنسان نفسه وهو بمنزلة أن يأمر نفسه ونظيره إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب ومن الأمر المسند إلى المتكلم قوله تعالى ولنحمل خطاياكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فلأصل لكم ويجوز فلأصلي لكم بثبوت الياء والنصب على تقدير فذلك لأصلي لكم وفي لن ترع لن ترع إشكال ظاهر لأن أن يجب انتصاب الفعل بها وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم والوجه فيه أن يكون سكن عين تراع للوقف ثم شبهه بسكون المجزوم فحذف الألف قبله كما تحذف قبل سكون المجزوم ثم أجرى

الوصل مجرى الوقف ومن حذف الساكن لسكون ما بعده وقفاً

قول الراجز

أقبل سيل جاء من عند الله ‎ ‎ يحرد حرد الجنة المغلّة

ويجوز أن يكون السكون سكون جزم على لغة من يجزم بلن وهي لغة حكاها الكسائي **وشذ ثبوت الألف** في بما أهللت **ولا** يبالي المرء بما أخذ المال **و** إني لأعرف مما عوده لأن ما في المواضع الثلاثة إستفهامية مجرورة فحقها أن تحذف ألفها فرقاً بينها وبين الموصولة هذا هو الكثير نحو لم تلبسون وبم يرجع المرسلون وفيم أنت من ذكراها **ونظير** ثبوت الألف في الأحاديث المذكورة ثبوتها في عما يتساءلون على قراءة عكرمة وعيسى **ومن** ثبوتها في الشعر قول حسان رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم ‎ ‎ كخنزير تمرغ في رماد

وقول عمر ابن ابي ربيعة

عجباً ما عجبت مما لو أبصرت ‎ ‎ خليلي ما دونه لعجبتا

لمقال الصفي فيما التجني ‎ ‎ ولما قد جفوتنا وهجرتا

وفي قول حسان عن علام يقوم يشتمني وعن قول عمر عن ولم مع إمكانهما دليل على أنهما مختاران لا مضطران **ومنها**

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم
الذي لا يجري ثم يغتسل فيه **وفي قوله** قد كان من قبلكم
ليمشطن بمشاط الحديد **وفي قوله** ليردعلي أقوام أعرفهم
ويعرفونني **وفي قوله** صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا
ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل **وفي قول** ابن مسعود والذي لا إله
غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم
وفي قول أبي بكر يا رسول الله والله أنا كنت أظلم منه **وفي**
هذا الحديث فهل أنتم تاركوا لي صاحبي **وفي قول أبي بكر**
لاها الله إذًا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله
ورسوله يعطيك سلبه **وفي قوله** كلا والله لا تعطيه
أضيبع من قريش وتدع أسدًا من أسد الله **وفي قول** سعيد بن
زيد رضي الله عنه أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا **وفي قول** الأشعث بن
قيس لفيّ والله نزلت يعني إن الذين يشترون بعهد الله
وأيمانهم ثمنًا قليلًا **قوله** يجوز في ثم يغتسل
الجزم عطفًا على يبولن لأنه مجزوم الموضع بلا التي للنهي

البحث السادس والخمسون في توجيه جزم يغتسل ورفعه ونصبه وفي [illegible] الجملة الفعلية [illegible]

ولكنه بني على الفتح لتوكيده بالنون **ويجوز** فيه الرفع
على تقدير ثم هو تغتسل فيه **ويجوز** فيه النصب على إضمار
أن وإعطاء ثم حكم واو الجمع **ونظير** ثم يغتسل في جواز الأوجه
الثلاثة قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فإنه قرئ بجزم يدركه ورفعه
ونصبه والجزم هو المشهور والذي قرأ به السبعة وأما الرفع
والنصب فشاذان **وفي** **ليمشطن** شاهد على وقوع الجملة
القسمية خبرا لأن التقدير قد كان من قبلكم والله ليمشطن
وهذا في خبر كان غريب وإنما يكثر في خبر المبتدأ كقوله تعالى
والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا
حسنة **وكقول** النبي صلى الله عليه وسلم وقيصر ليهلكن
ثم لا يكون قيصر **وفي** هذا حجة على الفراء في منعه أن يقال
زيد ليفعلن **وفي** **لير** **د** **عليّ** أقوام شاهد على وقوع المضارع
المثبت المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون وفيه غرابة
وهو مما زعم أكثر النحويين أنه لا يجوز إلا في الشعر كقول الشاعر

لئن يجزى الفاعلون بفعلهم ... فإياك أن تعنى بغير جميل

والصحيح أنه كثير في الشعر قليل في النثر فلو كان المضارع المثبت

حالاً لم يجز توكيده بالنون كقول الشاعر

يميناً لأبغض كل امرئ يزخرف قولاً ولا يفعل

ومثله

وعيشك يا سلمى لأوقن إنني لما شئت مستحل ولو أنه القتل

وفي قوله والذي نفسي بيده وددت

شاهد على وقوع الفعل الماضي جواب قسم عارياً من قد واللام دون استطالة وفيه غرابة لأن ذلك لا يكاد يوجد إلا في ضرورة أو كلام مستطال فمن الوارد في ضرورة قول الشاعر

تالله هان على السائلين ما دميت به نفوس أبت إلا الهوى دينا

ومن الوارد في كلام مستطال قول الله تعالى والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود

وفي غير هذا المقام وأنا لم تتم أظلمه شاهدان على جواز تلقي القسم بمثبت غير مقرون باللام دون استطالة وهو نادر

ثم لو وجدت استطالة لم يعد نادراً كقول الشاعر

ورب السموات العلى وبروجها والأرض وما فيها المقدر كائن

وفي تاركو لي صاحبي شاهد على جواز الفصل دون ضرورة بجار ومجرور بين المضاف والمضاف إليه إن كان

الجار متعلقا بالمضاف والفصل بالظرف كذلك ومنه قول الشاعر

فرشني بخير لا أكونن ومدحتي كناحت يوما صخرة بعسيل

العسيل مكنسة الطبيب **وفي** لاها الله شاهد على جواز

الإستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه ولا يكون هذا الإستغناء إلا

مع الله وفي اللفظ بها الله أربعة أوجه **أحدها**

أن يقال هَا لله بها تليها اللام **والثاني** أن يقال ها الله

بألف ثابتة قبل اللام وهو شبيه بقولهم التقت حلقتا البطان

بألف ثابتة بين التاء واللام **والثالث** أن يجمع بين ثبوت

الألف وقطع همزة الله **والرابع** أن تحذف الألف وتقطع

همزة الله **والمعروف** في كلام العرب ها الله ذا وقد وقع في هذا

الحديث إذًا وليس ببعيد **وأضيبع** بضاد معجمة وعين مهملة

تصغير أضبع وهو القصير الضبع اي العضد ويكنى به عن

الضعف وإذا قصدت المبالغة صغر **والعرب** تقسم

بفعل الشهادة فتجعل له جوابا كجواب القسم الصريح **ومنه**

قوله تعالى قالوا نشهد إنك لرسول الله ثم قال اتخذوا

أيمانهم جُنَّةً فسمّى ذلك القولَ يمينًا **ومثله** قول سعيد بن

زيد أشهد لسمعت فأجرى أشهد مجرى أحلف وجعل جوابه

مطلب في قول الصحابي

فعلاً ماضياً مقروناً باللام دون قد **ومن** النحويين من
يزعم أن هذا الاستعمال مخصوص بالشعر ويستشهد بقول امرئ القيس

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صالي

والصحيح جواز استعماله في أفصح الكلام **ونظير** استعماله في هذا
الحديث قوله تعالى ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا
من بعده يكفرون **ونظيره** أيضاً قوله والله لنزلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الصبح فأناخ ذكره أبو الفرج في الجامع
وفي قول الأشعث لفي والله نزلت شاهد على توسط
القسم بين جزء الجواب وعلى أن اللام يجب وصلها بمعمول
الفعل الجوابي المقدم وخلو الفعل منها ومن قبول قد إن كان
ماضياً كما يجب خلو المضارع منها ومن قبول نون التوكيد إذا
قدم معموله كقوله تعالى ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون
ومنها قول خباب فلم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا
بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي رجلاه بدا رأسه **وفي**
حديث آخر مر بجنازة فأثني عليها خيراً **قلت**
المشهور في إذا غطينا رجليه خرج رأسه ولا إشكال فيه **وفي**
بعض النسخ المعتمد عليها وإذا غطي رجليه وفيه إشكال ظاهر

لأن غطى يقتضى مرفوعًا ولم يذكر لبردة غير رجليه فكان
حقه الرفع **وله وجه** في نصبه أن يكون غطى مسندًا إلى
ضمير النمرة على تأويل كفن وتضمين غطى معنى كسي أو إلى ضمير
الميت وتقدير على جارة لرجليه أو إلى ما دل عليه غطى من
المصدر فإن نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به
جائزة عندي وعند الأخفش والكوفيين لكن بشرط أن يلفظ به
مخصصًا أو ينوى ويدل على تخصيصه قرينة وقرينة التخصيص
هنا موجودة وهي وصف الراوي النمرة بعدم الشمول والافتقار
إلى جذبها من علو وسفل فحصل بذلك التغطية تخصيص
وأما قوله فأثني عليها خيرًا فأمره سهل لأن خيرًا صفة
لمصدر حذف وأقيمت مقامه فنصبت لأن أثني مسند إلى
الجار والمجرور والتفاوت بين الإسناد إلى المصدر والإسناد
إلى الجار والمجرور قليل **ومنها** قول عقبة بن عامر رضي
الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم إنك تبعثنا فننزل بقوم لا
يقرونا وفي قول ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن
أزهر لرسولهم إلى عائشة يسئلونها عن الركعتين بعد العصر
بلغنا أنك تصليهما وفي قول مسروق لعائشة لم تأذني له

البحث الثامن والخمسون

يعني حسان رضي الله عنهم **قلت** حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه **فمن** ثبوته في النثر قوله لا يقرونا وقولهم بلغنا أنك تصليهما وقوله ألم تاذني له والأصل لا يقرونا وتصليهما وتاذنين له **وسبب** هذا الحذف كراهية تفضيل النائب على المنوب عنه وذلك أن النون نائب عن الضمة والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف كقراءة أبي عمرو بتسكين راء يُشعِرُكُم ويأمُرُكُم وينصُرُكُم وكقراءة غيره وبعولتهن ورسلنا لديهم بتسكين التاء واللام فلو لم تعامل النون بما عوملت الضمة من الحذف لمجرد التخفيف لكان في ذلك تفضيل للنائب على المنوب عنه **ومن** حذفها بمجرد التخفيف قراءة الحسن يوم يُدعَوا كلُّ أناسٍ بإمامهم وقراءة يحيى بن الحرث الذماري قالوا ساحران تظاهرا والأصل قالوا أنتما ساحران تتظاهران فحذف المبتدأ ونون الرفع وأدغم التاء في الظاء **وفي** قراءة الحسن أيضا شاهدٌ للغة أكلوني البراغيث **ومن** حذف النون بمجرد التخفيف ما رواه البغويُّ من قول النبيّ صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابّوا **وما** ذكره أبو الفرج في جامع المسانيد من

ومن قول وفد عبد القيس وأصبحوا يعلمنا كتاب الله

استعمال هذا الحذف في النظم قول أبي طالب

فإن سر قوما بعض ما قد صنعتم ستحتلبوها لاقحا غير ناهل

ومنه قول الراجز

أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

ومنها قول أم حارثة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع

وقول النبي صلى الله عليه وسلم فإما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح
الثمر **قلت** حق الفعل إذا دخلت عليه إن وكان
ماضيا بالوضع أو بمقارنة لم أن ينصرف إلى الاستقبال نحو
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم فإن لم تفعلوا فأذنوا **وإن** كان
قبل دخول إن صالحا للحال والاستقبال تخلص له بدخولها نحو
إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم **وقد** يراد
المضي بما دخلت عليه إن فلا يتأثر بها ويستوي في ذلك الماضي
بالوضع نحو إن كان قميصه قد من قبل والمضارع نحو إن يسرق
فقد سرق أخ له من قبل ومنه فإن يك في الجنة أصبر
وأحتسب والأصل يكون ثم جزم فصار يكن ثم حذفت نونه

البحث التاسع والخمسون في توجيه حذف النون من قول من قال فإن يك وفي حذف كان بعضوف النظام

لكثرة الإستعمال فصار يك وهذا الحذف جائز لا واجب
وكذلك جاء الوجهان في كتاب الله تعالى نحو ولم يك من المشركين
ولم يكن جبارًا عصيا فلو ولي الكاف ساكن عادت النون نحو
لم يكن الله ولوجوب عود النون قبل الساكن لم يجي الفعلان في
الحديث المذكور بالحذف بل حذفت نون الأول لعدم ساكن
بعده وثبتت نون الثاني لإيلائه ساكنًا ولا يستصحب الحذف
قبل ساكن إلا في ضرورة كقول الشاعر

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة ۞ فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

وترى من قول أم حارثة وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع
مضارع رأيت بمعنى رأى والكلام عليه كالكلام على قول أبي جهل
متى يراك الناس وكما يجوز رفع يراك لإهمال متى وتشبيهها
بإذا كذلك يجوز هنا رفع ترى لأنه جواب والجواب قد يرفع
وإن كان الشرط مجزوم اللفظ كقراءة طلحة بن سليمان أينما
تكونوا يدركم الموت وكقول الشاعر

يا أقرع بن حابس يا أقرع ۞ إنك إن يصرع أخوك تصرع

وفي فإما لا فلا تبايعوا شاهد على أن حرف
الشرط قد يحذف بعده مقرونًا بما كان وإسمها وخبرها المنفي

بلا نافية فإن الأصل فإن كنتم لا تفعلون فلا تبايعوا ومثاله في جامع المسانيد قول النبي صلى الله عليه وسلم للقائل حاجتي أن تشفع لي يوم القيمة إمّا لا فأعني بكثرة السجود أي إن كنت لا بدّ لك من ذلك فأعني **ومن** ذلك قول الراجز

أمرعت الأرض لو أن مالا ... أو أن نوقاً لك أو جمالا

أو ثلة من غنم إمّا لا

أي إن كنت لا تملكين إبلاً **ومنها** قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك لو أخذت الخمر غوت أمتك **وقول** بعض الصحابة رضي الله عنهم فادع الله يحبسها **وقول** البراء رضي الله عنه إذا رفع رأسه من الركوع قاموا قياماً حتى يرونه قد سجد **وقول** ابن عباس رضي الله عنهما إني خشيت أن أخرجكم فتمشون في الطين **وقول** سعد لقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبونه **قلت** ظن بعض النحويين أن لام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام المنثور كقوله تعالى لو شئت أهلكتهم من قبل وكقوله تعالى أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ومنه قول رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

البحث ... في جواز حذف اللام من جواب لو وأنه يجوز في غير ...

وأظن لو تكلمت تصدقت فهل لها من أجر إن تصدقت عنها قال
نعم **وفي نحو فادع الله يجيبها** الجزم على جعله
جوابا للدعاء لأن المعنى إن تدعه يجبها وهو أجود الأوجه
ويجوز الرفع على الاستيناف كأنه قال أدع الله فهو يجيبها
ويجوز النصب على إضمار أن كأنه قال أدع الله أن
يجيبها **ومثاله** قراءة الأعمش ولا تمنن تستكثره
وقول بعض العرب خذ اللص قبل يأخذك **وقول** طرفة

ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوغى وإن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وفي قاموا قياما حتى يرونه قد سجد إشكال
لأن حتى فيه بمعنى إلى أن والفعل مستقبل بالنسبة إلى القيام
فحقه أن يكون بلا نون لاستحقاقه النصب لكنه جاء على لغة
من يرفع الفعل بعد أن حملا على أختها كقراءة مجاهد
لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة بضم الميم **وكقول الشاعر**

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشدا
إن تحملا حاجة لي خف محملها تستوجبا منة عندي بها ويدا
أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

وكقول الآخر

أبي علماء الناس أن يخبروني بناطقة خرساء مسواكها حجر

وإذا جاز ترك إعمالها ظاهرة فترك إعمالها مضمرة أولى بالجواز

في قوله صلى الله عليه وسلم خشيت أن أخرجكم فتمشون على تقدير فأنتم

تمشون ويجوز أن يكون معطوفا على أن أخرجكم

وترك نصبه على اللغة التي ذكرتها فيكون الجمع بين اللغتين في

كلام واحد بمنزلة قولك ما زيد قائما ولا عمرو منطلق فيجمع في

كلام واحد بين اللغة الحجازية واللغة التميمية وقد اجتمع

الإهمال والإعمال في البيت المبدوء بأن تقرآن والكلام

على فيحصبونه كالكلام على فتمشون وفي حديث

النار فإذا وجدتماها قد نمت على رؤوسهما حتى يستيقظان

من استيقاظ وهو مثل حتى يرونه قد سجد ومنها

قول عائشة رضي الله عنها كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر

وقول عمر رضي الله عنه وما لنا والرمل إنما كنا رأينا به

المشركين وقد أهلكهم الله وقد يروى راءينا بيائين

وفي حديث أبي عبد الرحمن أن عثمان حيث حوصر

أشرف عليهم قلت ما كان على وزن افتعل مما فاؤه

الحديث الحادي والستون في إبدال

همزة فاء افتعل بالتاء على غير معنى

واو أو ياء فإبدال فائه تاء لازم في اللغة المشهورة نحو
إتصل يتصل وإتسر يتسر فالتاء الأولى في إتصل بدل
من واو وفي إتسر بدل من ياء فإن كانت فاء ما وزنه
إفتعل همزة أبدلت ياء بعد همزة الوصل مبدوًا بها نحو
إيتمر وياتمر وإيتمارًا وألفا بعد همزة المتكلم نحو آتمر وسلمت
فيما سوى ذلك نحو يأتمر إئتمارًا فهو مؤتمر وقد يشبه هذا
النوع مما فاؤه واو وياء فيجيء بتاء مشددة قبل العين لكنه
مقصور على السماع كإتزر وإتكل من الغيظ ومنه قراءة
ابن محيصن فليؤد الذي اتّمن أمانته بألف وصل وتاء
مشددة **وفي ومالنا والرمل** شاهد على
وجوب نصب المفعول معه بعد الضمير المجرور في نحو
مالك وزيدًا وما شانك وعمرًا وحسبك وأخاك درهم
وإنما وجب نصب ما ولي الواو في هذه الأمثلة وشبهها
لأن متلوها ضمير مجرور ولا يجوز العطف عليه إلا بإعادة الجار
فلو كان بدل الضمير ظاهر جاز الجر والنصب نحو ما لزيد
والعرب نسبتها وأجاز الأخفش والكوفيون العطف على الضمير
المجرور دون إعادة الجار فيجوز على مذهبهم مالنا والرمل

قوله مالنا والرمل ... [illegible]

بالجر وروى الأخفش في حسبك والضحاك سيف مهند الجر على العطف والنصب على كونه مفعولاً معه والرفع بالابتداء وحذف الخبر وقوله رائينا المشركين معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء فجعل ذلك رياء لأن المرائي يظهر غير ما هو عليه ومن رواه بيائين حمله على رياء والأصل رئاء فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها وحمل الفعل على المصدر وإن لم توجد الكسرة كما قالوا في آخيت واخيت حملاً على تواخي ومواخاة والأصل تآخي ومؤاخاة فقلبت الهمزة واواً لفتحها بعد ضمة وفعل ذلك بهمزة الفعل الماضي وإن لم توجد الضمة لتجري على سنن المضارع والمصدر وفي قوله حيث حوصر أشرف عليهم ومثاله قول الشاعر

للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه

ومنها قول الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم الذي رأيته يشق راسه فكذاب قلت قولهما الذي رأيته يشق راسه فكذاب شاهد على أن الحكم قد يستحق لجر العلة وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره إلا إذا كان

مطلب في معنى رائينا

الحديث الثاني والستون

شبيها بمن الشرطية أو ما أختها في العموم و إستقبال ما بتم
به المعنى نحو الذي ياتيني فمكرم إذا لم يقصد إتيانا معينا فالذي
على هذا التقدير بمنزلة من في العموم و إستقبال ما بعدها
فجاز أن يدخل الفاء على خبرها المشبهه بجواز الشرط فلو كان
المقصود بالذي معينا زالت مشابهة من فامتنع دخول الفاء
على الخبر كما يمتنع دخولها على أخبار المبتدأت المقصود بها التعين
نحو زيد مكرم فلو قلت فمكرم لم يجز وكذلك يجوز الذي
ياتيني فمكرم إذا قصدت بالذي ياتيني معينا لكن الذي
ياتيني عند قصد التعيين شبيه في اللفظ بالذي ياتيني
عند قصد العموم فيجوز دخول الفاء على خبره حملا للشبيه
على الشبيه و إن لم تكن العلة موجودة فيه **ويدل**
على أن العرب تعتبر مثل هذا بناؤها رقاش و شبهه
من أعلام الإناث المعدولة وشبهها بنزال و شبهه
من أسماء الأفعال وإجراء الموصول المعين مجرى الموصول
العام في إدخال الفاء على خبره كإجراء رقاش مجرى نزال
في البناء **فهذا** سبب إجازة دخول الفاء في قوله
رأيته يشق راسه فكذاب **ونظيره** قوله تعالى

وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله فإن مدلول ما
معين ومدلول أصابكم ماضٍ إلا أنه رُوعي فيه الشبه اللفظي
فإن لفظ ما أصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما أصابكم من
مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم فأجريا في مصاحبة الفاء مجرًى واحدًا
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فلأصلِّ لكم
بحذف الياء وبثبوتها مفتوحةً وساكنةً **وقول**
عائشة رضي الله عنها صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاكٍ
قلت اللام عند ثبوت الياءِ مفتوحةً لام كي
والفعل بعدها منصوبٌ بأن مضمرةً وأن والفعل في
تأويل مصدرٍ مجرورٍ واللام ومصحوبها خبر مبتدإٍ محذوفٍ
والتقدير قوموا فقيامكم لأصلي لكم **ويجوز** على مذهب
الأخفش أن تكون الفاء زائدةً واللام متعلقة بقوموا
واللام عند حذف الياء لام أمرٍ **ويجوز** فتحها على لغة سليم
وتسكينها بعد الفاء والواو وثم على لغة قريش **وحذف** اللام
علامة الجزم وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصيح
قليل في الاستعمال **ومنه** قوله تعالى ولنحمل خطاياكم
وأما في رواية من أثبت الياء ساكنة فيحتمل أن تكون اللام

الحديث الرابع والعشرون في جواز ثبوت الياء المفتوحة وحذفها بعد لام الأمر وفي جواز ثبوتها وحذفها وفتحها وكسرها ... ١٢٣

قول ... اللام ... بابدينا ولعل ... الياء ... الله ...

لام لي وسكنت الياء تخفيفا وهي لغة مشهورة أعني تسكين
الياء المفتوحة **ومنه** قراءة الحسن وذروا ما بقي
من الربوا **و** قراءة الأعمش فنسي ولم نجد له عزما **ومنه**
ما روي عن أبي عمرو من إجازة ثاني اثنين بالسكون ذكره
ابن جني في المحتسب **ومن** الشواهد الشعرية قول الأعشى

إذا كان هادي الفتى في البلاد ... صدر القناة أطاع الأميرا

و يحتمل أن تكون اللام لام الأمر وثبتت الياء في الجزم إجراء
للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل إنه من يتقي ويصبر **وقد**
تقدم الكلام على ذلك **وفي قول** أم المؤمنين رضي الله عنها
وهو شاكي كذا ثبوت الياء في الوقف وجه صحيح كقراءة ابن
كثير في هاد ووال وواق وباق والوقف بحذف الياء
أقيس وأكثر في كلام العرب ولا يجوز في الوقف إلا الحذف
ومن أثبتها في الوقف فله أن يثبتها في الخط مراعيا
لحال الوقف كما روعيت في أنا ولكنا هو الله ربي **وله**
أن يحذفها مراعيا للوصل وهو الأجود **ومنها** كن
نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الفجر **وقول** حارثة بن وهب رض صلى بنا النبي

البحث الخامس والستون في مطابقة الفعل للفاعل إذا كان الفاعل مسندا إلى تثنية أو جمع أو في حاجة إذا

صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كنا قط **وقول** سالم وكان ابن عمر يقدم ضعفة أهله **وقول** ابن عباس رضي الله عنهما أنا ممن قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة أهله **وقول** عروة أما أن جبريل نزل فصلى أمامه **وقول** ابن مسعود رضي الله عنه أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى في **وقول** النبي صلى الله عليه وسلم كل سلامى عليه صدقة كل يوم **وقوله** عليه السلام بينا أنا نائم أطوف بالكعبة وإذا رجل آدم سبط الشعر يهادي بين رجلين **وقول** ملك بن جعشم يا نبي الله مرني بم شئت **قلت** اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقدمه على ما هو مسند إليه استغناء بما في المسند إليه من العلامات نحو حضر أخواك وانطلق عبيدك وتبعهم إماؤك **ومن** العرب من يقول حضرا أخواك وانطلقوا عبيدك وتبعنهم إماؤك **والسبب في هذا الاستعمال أن** الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع **كمن** فإذا قصدت تثنيته أو جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره فوصلوا

عند قصد التثنية والجمع بعلامتيهما وجرّدوه عند قصد الإفراد فرفعوا اللبس ثم ألزموا ذلك فيما لا لبس فيه ليجري الباب على سَنَنٍ واحدٍ **وعلى هذه** اللغة قول النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكةٌ **وقول** من روى وكنّ نساءُ المؤمنات **وقول** أنسٍ كنّ أمهاتي تحثثنني **ومنه** قول الشاعر

نصروك قومي فاعتززتَ بنصرهم ... ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

ومثله

نُسِيا حاتمٌ وأوسٌ لدن فاضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

ومثله

رأين الغواني الشيبَ لاحَ بمفرقي ... فأعرضن عني بالخدود النواضر

وفي إضافة نساءٍ إلى المؤمنات شاهد على إضافة الموصوف إلى الصفة عند أمن اللبس لأن الأصل وكنّ النساءُ المؤمناتُ وهو **نظير** حبة الحمقاء ودار الآخرة ومسجد الجامع وصلوة الأولى **وفي قوله ونحن أكثر ما كنا قط** استعمال قط غير مسبوقةٍ بنفيٍ **وهو مما خفي على** كثيرٍ من النحويين لأن المعهود إستعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفيٍ نحو ما فعلت ذلك قط **وقد**

جاءت في هذا الحديث دون نفي ‌و‌ قوله نظائر ‌و‌ جمع ضعيف على ضعفة غريب ‌و‌ مثله خبيث وخبثة ‌و‌ أما من قول عروة أما أن جبريل نزل أما حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكون أيضا بمعنى حقا ذكر ذلك سيبويه ولا تشاركها ألا في ذلك ‌و‌ لا إشكال في فتح همزة أمامه بل في كسرها لأن إضافة أمام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتأويل كغيره من المعارف الواقعة أحوالا كأرسلها العراك وجاؤا قضهم بقضيضهم ‌و‌ في قوله فاه إلى في ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الأصل جاعلا فاه إلى في فحذف الحال وبقي معموله كالعوض منه الثاني أن يكون الأصل من فيه إلى في فحذفت من وتعدى الفعل بنفسه فنصب ما كان مجرورا الثالث أن يكون مأولا بمتشافهين كما يأول بعته يدا بيد بمتناجزين ‌و‌ المعهود فيما لكل مضافا إلى نكرة من خبر وضمير وغيرهما أن يجيء على وفق المضاف إليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وإن كل نفس لما عليها حافظ ‌و‌ قد يجيء على وفق كل كقوله كل سلامي عليه صدقة

وذكّر الضمير موافقة لكل لأنه مذكر ولم يجأ به على وفق سلاّمي لأنه لا أنث مؤنثة ولو فعل ذلك لكان أولى والفاء في قوله فإذا رجل آدم زائدة كالأولى من قوله تعالى فبذلك فليفرحوا وكالفاء التي قبل ثم في قول زهير

أراني إذا ما بتُّ على هوىً فثُمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ عاديا

وفي قول ملك بن جعشم صُرِخ بم شئت شاهد على إجراء ما الموصولة مجرى ما الاستفهامية في حذف ألفها إذا جرّت لكن بشرط كون الصلة شاء وفاعلها ومنها قول أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه وقول الراوي وكان شريح يأمر الغريم أن يحبس إلى سارية المسجد وقول الأشعر وصُرِّفت الطرق وفي حديث جريج نبني صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين وقول أنس رضي الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة وقول عمر رضي الله عنه لا ندخل كنائسهم من أجل التماثيل التي فيها الصور وفي بعض النسخ والصور قلت في من قوله في نعليه بمعنى باء المصاحبة كقوله تعالى فخرج على قومه في زينته

وكقول الشاعر

كحلاء في برج صفراء في نعج ... كأنها فضة قد مسها ذهب

ويجوز في يأمر الغريم أن يحبس وجهان أحدهما أن يكون الأصل بالغريم وأن يحبس بدل إشتمال ثم حذفت الباء كما حذفت في قول الشاعر

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نسب

والثاني أن يريد كان يأمر الغريم أن ينحبس فجعل المطاوع موضع المطاوع لاستلزامه إياه **وإلى** في قوله إلى سارية المسجد بمعنى مع كقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم وكقول الشاعر

لم أرعذر بعد عشرين حجة ... مضت لي وعشر قد مضين إلى عشر

ومعنى صرفت الطرق أي خلصت وبينت واشتقاقه من الصرف وهو الخالص من كل شيئ فقيل منه صرف وتصرف كما قيل في المحض محض وتمحض **وفي قول جريج** لا إلا من طين شاهد على حذف المجزوم بلا التي للنهي فإن مراده لا تبنوها إلا من طين **ومسقوطة** بمعنى مسقطة ولا فعال له **وتطين** مرقوق بمعنى مرق أي مسترق عن ابن جني **ومثاله** أيضا رجل مفؤد أي جبان ولا فعل له

متن

متن

متن

إنما يقال فُئِدَ بمعنى مرض فؤاده لا بمعنى جبن وكما
جاء مفعول ولا فعل له جاء فعل ولا مفعول له كقراءة
النخعي ثم عُمُوا وصُمُّوا كثير منهم ولم يجيء معميّ ولا مصموم
استغناء بأعمى وأصم **وجُوِّز في قوله**
من أجل التماثيل التي فيها الصور الجر على البدل والنصب
بإضمار أعني والرفع بإضمار مبتدإ **وجُوِّز** جعل
المجرور معطوفاً بواو محذوفة كما حذفت أو في قول
عمر رضي الله عنه صلى رجل في إزار ورداء في إزار
وقميص في إزار وقباء **ولا** إشكال في رواية من
أثبت الواو قبل الصور **ومنها** قول ابن عباس رضي الله
عنهما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان
المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما
وقوله صلى الله عليه وسلم يكفيك الوجه والكفين
وقوله فإذا فيها حبائل اللؤلؤ **وقول**
حفصة لأم عطية رض أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قالت بأبي نعم **وقول** عمر رضي الله عنه أمر ببنيان
المسجد أكنّ الناس من المطر وإياك أن تحمّر أو تصفّر

فيفتن الناس وفي بعض النسخ بلا ألف قبل الكاف قلت في نسمع صوت إنسانين شاهد على جواز إفراد المضاف المثنى متى إذا كان جزء ما أضيف إليه من دليل إثنين نحو أكلت رأس شاتين وجمعه أجود نحو فقد صغت قلوبكما والتثنية مع إصالتها قليلة الإستعمال وقد إجتمع التثنية والجمع في قول الراجز

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

فإن لم يكن المضاف جزء ما أضيف إليه فالأكثر مجيئه بلفظ التثنية نحو سلّ الزيدان سيفيهما فإن أمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع وفي بعد بان في قبورهما شاهد على ذلك وكذا قوله عليه الصلوة والسلام لعليّ رضي الله عنه إذا أخذتما مضاجعكما وفي جرّ الوجه من يكفيك الوجه والكفين وجهان أحدهما أن يكون الأصل يكفيك مسح الوجه والكفين فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثاني أن تكون الكاف حرف جرّ زائدًا كما هو في

ليس كمثله شيئ أي ليس مثله شيئ لابد من الحكم بزيادته لأن
عدم زيادته يستلزم ثبوت مثل لاشيئ مثله وذلك محال
ومثل كاف كمثله كاف كأمثال اللؤلؤ المكنون
والكاف في قول الراجز
لواحق الأقراب فيها كالمقق
يريد فيها المقق أي الطول **ويجوز** على هذا الوجه
رفع الكفين عطفا على موضع الوجه فإنه فاعل وإن رفع
الوجه وهو الوجه الجيد فالكاف ضمير المخاطب **ويجوز**
في الكفين حينئذ الرفع بالعطف وهو الأجود والنصب على أنه
مفعول معه **وفي قول أم عطية** رض بأبي أربعة أوجه
أحدها سلامة الهمزة وسلامة الباء والثاني إبدال الهمزة ياءً
وسلامة الباء والثالث سلامة الهمزة وإبدال الباء ألفا
والرابع إبدال الهمزة ياءً والباء ألفا **وفي أكن** الناس
ثلثة أوجه ثبوت الهمزة مفتوحة على أن ماضيه أكن
هو أجود الأوجه الثاني حذف الهمزة وكسر الكاف على أن
أصله أكن وحذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس كما حذفت في يا با
ن ولا ب لك **وفي قراءة** ابن محيصن فجاءته حداهما

وفي نظيره حذف همزة أكن وصيرورته كنّ قراءة
عمرو بن عبد الواحد أن آن ضعيف بكسر النون موصولة بسكون
الراء وفي وإياك أن تحمرّ وتصفرّ شاهد على أن
الواو في إياك وأن تفعل لا يلزم كما يلزم في إياك والشر
لكن إذا لم يثبت فالتقدير إياك من أن تفعل فحذفت من
لأن حذف ما بعد أن وإن مطرد وفي نحو أن يقال كنّ
الناس بضم الكاف على أن يكون من كنّه فهو مكنون أي صانه
ولم أعلل كنّ المكسور الكاف بمثل ما عللت به المضموم لأنه
ثلاثي مضاعف متعد فبابه الضم وما سمع فيه الكسر فشاذ
كحبه يحبه ولا يقدم عليه إلا بنقل وفي منها قول النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله أعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من بله ما أطلعتم عليه وفي قوله عليه الصلوة والسلام
رويدك سوقك بالقوارير وفي قوله عليه الصلوة والسلام
ولا الذهب بالذهب إلا هاء وهاء وفي قول عائشة رضي
الله عنها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم قال أعندكم شيء قالت
لا إلا شيء بعثت به أم عطية وفي قولها أقول ماذا وفي قول

أي السابع والستون في تحقيق من بله وتحقيق رويدك

أبي موسى رضي الله عنه أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين **وقول** عمر رضي الله عنه إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل **قلت** المعروف استعمال بله اسم فعل بمعنى أترك ناصبا لما يليها

قال الشهاب القسطلاني ما لفظه ولأبي الوقت ما أطلعتم بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد التاء وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء والأربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على أصل اليونيني المحرر بحضرة إمام العربية أبي عبد الله ابن مالك وكذا رأيته في أصل اليونيني المذكور وحينئذ فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب إسقاط كلمة من وقول ابن التين أن بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجارة لكسر مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع انتهى وقال المجد في القاموس ضمن شرحه تاج العروس (وبله) كلمة مبنية على الفتح (ككيف اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول مخفوض على الثاني مرفوع على الثالث وفتحها بناء على الأول والثالث إعراب على الثاني) قال ابن الأثير بله من أسماء الأفعال بمعنى دع واترك وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله زيد أي ترك زيد وبه فسر حديث بله ما اطلعتم عليه أي كيف (وفي تفسير سورة السجدة من البخاري ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما أطلعتم عليه فاستعملت معربة بمن خارجة عن المعاني الثلاثة) والرواية المشهورة على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه قال ابن الأثير يحتمل أن يكون منصوب المحل

بمقتضى المفعولية كقول الشاعر

تمشي القطوف إذا غنّى الحُداة بها مشي الجواد فبله الجلة النجبا

وإستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا إلى ما يليه والفتحة في الأول بنائية وفي الثاني إعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع التصرف وقد رد دخول من عليه زائدة في قوله من بله ما أطلعتم عليه **و رويد** من رويدك سوقك بالقوارير إسم فعل بمعنى أرود أي أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية **ولك** أن تجعل رُويد مصدرا مضافا إلى الكاف ناصبا سوقك وفتحة داله على هذا إعرابية **وها** أيضا إسم فعل بمعنى خذ فحقه أن لا يقع بعد إلا كما لا يقع بعد ها خذ فبعد أن وقع بعد إلا فيجب تقدير قول قبله يكون به محكيا فكأنه قيل ولا الذهب بالذهب إلا مقولا عنده من المتبايعين

ومجرورا على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه وعرفوه من نعيم الجنة ولذاتها وهذه الرواية هي التي في كتاب الجوهري والنهاية وغيرهما من أصول اللغة (ونسرت بغير وهو موافق لقول من يعد ها من ألفاظ الإستثناء وبغناها) وبه فسر أيضا قول إبن هرمة + مشي النجيبة بله الجلة النجبا + أي سوى كما في الصحاح ومنه قول أبي زبيد + حمال أثقال أهل الود آونة + أعطيهم الجهد مني بله ما أسع + (أو بمعنى أجل أو بمعنى كف ودع) وهو قول الفراء إنتهى

هاوها **وفي قول** عائشة رضي الله عنها لا إلا الشيء الذي بعثت به أم عطية شاهد على إبدال ما بعد إلا من محذوف لأن الأصل لا شيء عندنا إلا الشيء بعثت به أم عطية **وفي أقول ماذا** شاهد على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع ذا تفارق وجوب التصدير فيعمل فيهما ما قبلها رفعًا ونصبًا فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين رضي الله عنها أقول ماذا **وأ** جاز بعض العلماء وقوعها تمييزا كقولك لمن قال عندي عشرون عشرون ماذا **وفي قول** أبي موسى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفرٌ شاهدٌ على ما ذهب إليه الأخفش من جواز أن يبدل من ضمير الحاضر بدل كلٍ من كلٍ فيما لا يدل على إحاطةٍ وعليه حمل الأخفش ليجمعنكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم **وقيدت** هذا المختلف فيه بكونه بدل كلٍ من كلٍ احترازًا من بدلي البعض والاشتمال فإنهما جائزان بإجماعٍ كقول الراجز

أوعدني بالسجن والأداهم ... رجلي فرجلي شثنة المناسم

وكقول الشاعر

ذريني إن أمرك لن تطاعا   وما ألفيتني حلمي مضاعا

وقيدته أيضا بكونه لا يدل على الإحاطة لأن الدال عليها جائز بإجماع كقوله تعالى تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وكقول أبي عبيدة بن الحرث رضي الله عنه

فما برحت أقدامنا في مقامنا   ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

ويشهد لصحة ما ذهب إليه الأخفش قول الشاعر

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى   بمستلئم مثل الفنيق المرحل

وفي أرى لو جمعت شاهد على أن لو قد تعلق بها أفعال القلوب ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي افتلتت نفسها وأظن لو تكلمت تصدقت فهل لها من أجر إن تصدقت عنها قال نعم ومنها قول عبد الله بن عبيد الله بن عمر لأبيه أقم فإني لا إيمنها أن ستصد عن البيت قلت يجوز كسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على فعِل ولم تكن حرف المضارعة ياء نحو نعلم وللياء من الكسر ما لغيرها إن كانت الفاء واوا أو كان ماضيه أبى نحو ييجل ويئبى وعلى هذه اللغة جاء إيمنها ويجوز أيضا كسر غير الياء من حروف المضارعة إذا كان أول الماضي تاء المطاوعة

الرجف الناصون والسيفون في عنقي لا يعني أعني الرأة

أو ألف وصل نحو يتعلم ويستبصر والضمير في إيمنها عائد على
الجماعة التي قصدت الحج فإن مشاهدتها تغني عن ذكرها **وفي**
سنتصد أيضا ضمير مرفوع عائد على الجماعة ولا يجوز أن يكون
الضمير من إيمنها ضمير القصة لأن عامل ضمير الشان والقصة لا
يكون إلا ابتداء أو بعض نواسخه وإيمن مغاير لذلك **ومنها**
قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا
وقوله عليه الصلوة والسلام من قتل في سبيل الله فهو
شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن
فهو شهيد **وقوله** عليه الصلوة والسلام إنما يكفي أحدكم أن
يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه أو شماله
قلت في هل تزوجت بكرا أم ثيبا شاهد على أن
هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون أم بعدها
متصلة غير منقطعة لأن استفهام النبي صلى الله عليه وسلم
جابرا لم يكن إلا بعد علمه بتزوجه إما بكرا وإما ثيبا فطلب
منه الإعلام بالتعيين كما كان يطلب بأي فالموضع إذا موضع
الهمزة لكن استغني عنها بهل **وثبت** بذلك أن أم المتصلة
قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة **وفي من قوله**

... السابع والستون في وقوع هل موقع همزة الاستفهام وتحقيق ورودها بمعنى ... وفي استعمالها للاستفهام

في الطاعون وفي البطن بمعنى الباء الدالة على السببية كقوله
تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم
وفي قوله من على يمينه شاهد على استعمال على إسمًا
وأن ذلك غير مخصوص بالشعر **ومنها** قول النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الذئب هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم
لا راعي لها غيري **وفي قول** عمر رضي الله عنه واعجبًا لك يا ابن
عباس رض **وفي قول** حذيفة رض لمن لم يتم الركوع والسجود ولو مت مت
على غير الفطرة التي فطر الله محمدًا صلى الله عليه وسلم **قلت**
يجوز في هذا من قوله هذا استنقذتها ثلاثة أوجه أحدها
أن تكون منادى محذوفًا منه حرف النداء وهو مما منعه
البصريون وأجازه الكوفيون وإجازته أصح لثبوتها في الكلام
الفصيح كقول ذي الرمة

إذا هملت عيني لها قال صاحبي ... بمثلك هذا لوعة وغرام

ومثله قول الآخر

ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الـ ... ـرأس شيبًا إلى الصبا من سبيل

وكقول بعض الطائيين

إن الأولى وصفوا قومي لهم فبهم ... هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا

ومثله قول الآخر

نُولي قبل نأيِ داري جُمانا ... وصليني كما زعمتِ تلانا

أراد وصليني الآن يا تا أي يا هذه والثاني أن يكون هذا في موضع نصب على الظرفية مشارًا به إلى اليوم والأصل هذا اليوم استنفذ تهامي والثالث أن تكون هذا في موضع نصب على المصدرية والأصل هذا الاستنفاذ استنفذ تهامي

والأصل في قوله يوم السبُع يوم السَّبُع

بضم الباء فسكنها على لغة بني تميم فإنهم يسكنون العين المضمومة من الأسماء والأفعال وكذلك يفعلون بالعين المكسورة فيقولون في نَمِرٍ وإبِلٍ نَمْرٌ وإبْلٌ وقول في قوله واعجبا لك

إذا نون إسم فعل بمعنى أعجب ومثله واهًا ووي وجيء بعده بعجبًا توكيدًا وإذا لم ينون فالأصل فيه واعجبي فأبدلت الكسرة فتحة والياء ألفًا كما فعل في يا أسفا

ويا حسرتا وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما يرى المبرد ورأيه في هذا صحيح وفي قول

حذيفة ولومت شاهد على وقوع الجواب موافقًا للشرط لفظًا ومعنًى لتعلق ما بعده به وهو أحد المواضع

التي يعرض فيها الفضلة تتوقف الفائدة عليها فيكون لها بذلك من لزوم الذكر ما للعمدة ومنه قوله تعالى إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم فلولا على غير الفطرة ولا نفسكم لم يكن للكلام فائدة وفيه أيضا شاهد على إخلاء جواب لو المثبت من اللام وهو مما يخفى على أكثر الناس مع أنه في مواضع من كتاب الله تعالى نحو لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي وأن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم وأنطعم من لو يشاء الله أطعمه وفي قوله على غير الفطرة التي فطر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وجهان أحدهما أن يكون الأصل على غير الفطرة التي فطرها والضمير ضمير الفطرة وهو منصوب نصب المصدر ثم حذف لكونه متصلا منصوبا بفعل كما يقول عرفت العطية التي أعطيتها زيدا والملامة التي لمتها عمروا ثم تحذف فيقول عرفت العطية التي أعطيت زيدا والملامة التي لمت عمروا والثاني أن يكون الأصل على غير الفطرة التي فطر الله عليها ثم حذفت على والمجرور بها لتقدم مثلها قبل الموصول وفيه ضعف لعدم مباشرتها إياه وعدم تعلقها بمثل ما تعلقت به في الصلة فلو باشرتها وتعلقت بمثل ما تعلقت به

فإن

في الصلة زال الضعف كقولك سلمت على الذي سلم زيد
ومثل هذا في عدم الضعف قوله تعالى ويشرب مما
تشربون فإن الجار الذي قبل ما مثل الذي بعدها ومباشر لها
ومتعلق بمثل ما تعلق به في الصلة ومنها قول الله تعالى
للرحم مه وقول إبراهيم عليه السلام مهيم وقول
النبي صلى الله عليه وسلم ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن
متى وقول أبي سعيد رض فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن
بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة وإما
عامر بن الطفيل قلت أصل مه في هذا الموضع
ما الاستفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت
والشايع أن لا يفعل ذلك بها إلا وهي مجرورة ومن استعمالها
هكذا غير مجرورة قول أبي ذويب قدمت المدينة ولأهلها
ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام فقلت مه فقيل لي
هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثله قول الحجاج
لليلى الأخيلية ثم مه قالت ثم لم يلبث أن مات وحكى
الكسائي أن بعض كنانة يقولون كذا معندك ومصنعت
فيحذفون الألف دون جر ولا يصلون الميم بهاء السكت لعدم

الوقف وفي الإقتصار على الميم في معندك و مصنعت
دليل على أن الهاء في قول أبي ذويب والعجاج هاء سكت
لا بدل من الألف كما زعم الزمخشري لأنها عوملت معاملة
المتصلة بالمجرورة من السقوط وصلاً والثبوت وقفاً ولو
كانت بدلاً من الألف لجاز أن يقال في الوصل مه عندك
ومه صنعت **وفي** مهيم إسم فعل بمعنى أخبرني **وقال**
أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى عليه السلام
إستعمال أحد في الإيجاب لأن فيه معنى النفي وذلك أنه
بمعنى لا أحد أفضل من يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو
في معناه وإن إختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى أولم
يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن
بقادر فأجري في دخول الباء على الخبر مجرى أوليس الذي
خلق السموات والأرض بقادر لأنه بمعناه **ومن** إيقاع
أحد في الإيجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق

ولو سئلت عني نوار وأهلها إذاً أحد لم تنطق الشفتان

فأوقع أحد قبل النفي لأنه بعده بالتاويل كأنه قال إذاً لم
ينطق منهم أحد **وفي قوله** وأقرع بن حابس رض

بلا ألفٍ ولام شاهد على أن ذا الألف واللام من الأعلام
الغلبية قد ينزعان عنه في غير نداءٍ ولا إضافةٍ ولا ضرورة
وهو مما خفي على أكثر النحويين ومنه ما حكى
سيبويه من قول بعض العرب هذا يوم إثنين مباركًا
ومما جاء منه في الشعر قول مسكين الدارمي

ونابغة الجعدي في الرمل بيته عليه صفيح من رخام مرضح

قال في الأم المنقول منه هذه النسخة ما صورته

كمل المجموع بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ووافق الفراغ من
نسخه يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة
إحدى وسبع مائة للهجرة النبوية أحسن الله خاتمتها

يقول مصححه كان الله له قد كانت النسخة عتيقة وسقيمة جدا بحيث
صعب علينا طبع الكتاب إلى أن من الله علينا بنسخة أخرى منه كتبت
في السنة وكانت أيضا غير سالمة من الغلط بل كانت ناقصة بنحو كراسة
فاجتهدت في تصحيحه بحسب الجهد والإمكان ومراجعة الكتب وبالله التوفيق

ترجمة المصنف

هو الإمام العلامة الأوحد جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني
الشافعي نزيل دمشق ولد سنة ستمائة وسمع بدمشق وتصدر بحلب
لإقراء العربية وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على
المتقدمين وكان إماما في القراآت وعللها صنف فيها قصيدة دالة مرموزة في
قدر الشاطبية وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها وكان إماما في العادلية فكان

إذا صلى فيهما يشيعه قاضي القضاة شمس الدين إبن خلكان إلى بيته تعظيماً له وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشق لجه وأما إطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمراً عجيباً وكان الأئمة الأعلام يتحيرون في أمره وأما الإطلاع على الحديث فكان فيه غاية وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن كان ما فيه شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شيئ عدل إلى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي وأقام بدمشق مدة يصنف ويشتغل بالجامع وبالتربة العادلية وتخرج به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلاً وصنف كتاب التسهيل الفوائد مدحه سعد الدين إبن عربي بأبيات مليحة إلى الغاية ومن تصانيفه سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها والخلاصة ومختصر الشافيه وإكمال الأعلام بمثلث الكلام وفعل وأفعل والمقدمة الأسديه وعدة اللافظ وعمدة الحافظ والنظم الأوجز فيما يهمز والإعتضاد في الظاء والضاد وإعراب مشكل البخاري وكانت وفاته سنة إثنتين وسبعين وستمائة إنتهى

من كتاب فوات الوفيات للفخر محمد بن شاكر الحلبي الكتبي

قلت قوله وإعراب مشكل البخاري هو هذا الكتاب الذي طبعناه وكان تصنيفه له عند تصحيح الشرف اليونيني لكتاب البخاري ومقابلته على أصول مصححة مضبوطة كما ذكره المصنف بنفسه فيما كتبه بخطه على ظاهر الورقة الأولى من المجلد الأخير منه فيما رآه الشهاب القسطلاني ما مثاله سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين ابو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رضي الله عنه وعن سلفه وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلا ناظرين في نسخ معتمد عليها فكلما مر بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه الصواب وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام مما يحتاج إليه من نظير وشاهد

ليكون الانتفاع به عاما والبيان تاما إن شاء الله تعالى وكتبه أحمد بن عبد الله بن مالك حامدا لله تعالى اهـ **ق ل** ثم رأيت بآخر الجزء المذكور ما نصه بلغت مقابلة وتصحيحا وإسماعا بين يدي شيخنا شيخ الإسلام حجة العرب مالك أزمة الأدب الإمام العلامة أبي عبد الله بن مالك الطائي الجياني أمد الله تعالى عمره في المجلس الحادي والسبعين وهو يراعي قراءتي ويلاحظ نطقي فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته وصححت عليه وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر ورجح وأنا أقابل بأصل الحافظ أبي ذر والحافظ أبي محمد الأصيلي والحافظ أبي القسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فإنهما معدومان وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ وهو وقف بخانقاه السميساطي وعلامات ما وافقت أبا ذر **ه** والأصيلي **ص** والدمشقي **س** وأبا الوقت **ظ** فليعلم ذلك **وقد** ذكرت في أول الكتاب في فرخة لتعلم الرموز كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني اهـ **يقول كاتبه** أحمد بن عثمان المكي غفر الله لهما الفرخة التي عنى بها الشيخ اليونيني في كلامه هنا كنت قد وقفت عليها في سنة ١٢٩٩ في بدو أمري بالهند وهي محفوظة عندي إلى الآن نقلتها من خط من نقلها بالمدينة المنورة في سنة ١٢٦٠ من خط مفتيها حينئذ مولانا الشيخ العلامة المحدث عبد السلام بن محمد أمين الداغستاني المدني رحمه الله تعالى بين فيها جملة كبيرة من الرموز التي عينها في نسخته **واليونيني** المذكور هو الشيخ العلامة الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن شيخ الإسلام ومحدث الشام تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد اليونيني البعلي الحنبلي ولد في رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة بيونين قرية ببعلبك وسمع من المنذري وابن الصلاح والزبيدي وآخرين مات سنة تسع وسبعمائة له ولأبيه ترجمة حسنة وهو من بيت علم وحديث رحمهما الله تعالى وإيانا آمين

فهرس كتاب شواهد التوضيح

للعلامه ابن مالك صاحب الألفيه رتبناها بمقتضى الأبحاث النحويه

تمت الفهرسة وبتمامها تم الكتاب ولله الحمد

وقد نجز كتابته على يد كاتبها العبد الفقير الراجي لطف ربه السهمدي أحمد
أبي الخير بن المرحوم الشيخ عثمان بن علي المكي الحنفي الأحمدي غفر الله لهم بعد الظهر
من يوم الخميس المبارك نهار الحادي عشر من شهر جمادى الأخرى ١٣١٩ سنة

۴۸۶

اعلان

حامدًا ومصلیًا ومسلمًا

مشتغلین احادیث نبویہ - ومدرسین کتب نحویہ - ومحصلین فنون عربیہ - وماہرین نکات ادبیہ کو مژدہ وبشارت ہو کہ کتاب لاجواب یعنی **شواہد التوضیح والتصحیح لمشکلات الجامع الصحیح** از تصانیف علامہ ابن مالک نحوی مصنف الفیہ جو کہ بالکل نایاب تھی اور اجتک کسی مشہور کتب خانہ مین بھی اوسکا پتہ نہ تھا - اتفاقات حسنہ سے اوسکا ایک نسخہ بہت ہی پرانا لکہا ہوا سنہ ہجری خاکسار کے ہاتھہ لگا - علماے عصر نے جب اوسکو دیکھا تو بہت ہی پسند کیا - اور بخیال نفع عام اوسکی طبع واشاعت کی خواہش ظاہر فرمائی چونکہ وہ نسخہ بسبب کہنہ اور کرم خوردہ وبدخط تھا کہ اوسکا پڑہنا اور سمجھہ مین آنا بہت ہی دشوار تھا - لہذا دوسرے نسخہ کی جستجو کیگئی - چنانچہ بعد تلاش بسیار ایک نسخہ اوسکا کتب خانہ مرحوم ومغفور حضرت مولانا ابو الحسنات مبرور لکھنوی مین مل گیا - مگر افسوس کہ وہ درمیان سے (یعنی از سطر ۵ صفحہ ۱۱۳ تا سطر ۱۴ صفحہ ۱۲۵) بمقدار ایک جز ناقص نکلا - غرضکہ بمحنت شاقہ اون دونون نسخون سے نقل کیگئی - اور فاضل اجل علامہ اکمل جناب مولوی محمد یحیی الدین صاحب الہ آبادی کو تصحیح کاپی کی تکلیف دیگئی - فاضل موصوف نے بکمال جانفشانی بعد مراجعت کتب احادیث ولغت وکتب غریب الحدیث اسکی تصحیح فرمائی - اور عمدہ کاغذ پر نہایت صحت وصفائی مطبع انوار احمدی الہ آباد مین چھپوائی - چونکہ اسکی تصحیح مین سعی بلیغ کیگئی ہے لہذا اشتہار حفظ حقوق صحت واشاعت اول اسکی رجسٹری باضابطہ کرائی گئی - تا کہ کوئی صاحب اسکو طبع کرکے حقوق کے تلف کرنیکا قصد نکرین - جن صاحبون کو خریداری منظور ہو ایک روپیہ قیمت کتاب ایک آنہ محصول ڈاک ارسال فرما یا بذریعہ ویلیو پی ایبل - مالک مطبع انوار احمدی الہ آباد یا مولوی نور الدین صاحب مہتمم کتب خانہ بازار کرنیلگنج

یا خواجہ منشی محمد اکبر ولد حاجی محمد اصغر صاحب ڈگی بازار اجمیر شریف سے طلب فرمائین - فقط

احقر شیخ احمد علی چشتی عفی عنہ از اجمیر شریف مورخہ ۲۰ جمادی الاخری ۱۳۱۲ھ